تصحيح المعتقد ٢

الأمة الإسلامية
بين
الدولة المدنية
و
بروتوكولات حكماء صهيون

(انقلابات ٢٠١١)

صنفه
أبو عبد الرحمن
عيد بن أبي السعود الكيال

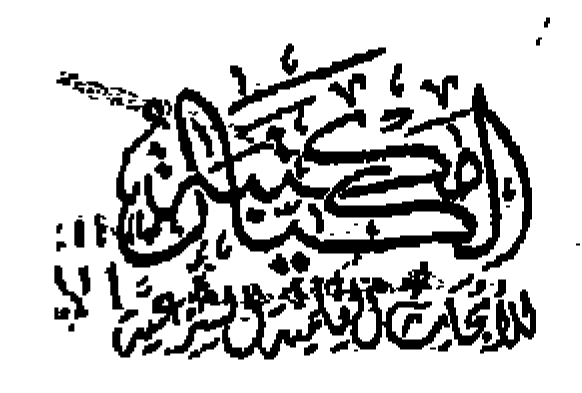
مكتبة أم الكتاب
للأبحاث العلمية الشرعية

تصحيح المعتقد ٢

الأمة الإسلامية
بين
الدولة المدنية
و
بروتوكولات حكماء صهيون

(انقلابات ٢٠١١)

صنّفه
أبو عبد الرحمن
عيد بن أبي السعود الكيال



بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

رقم الإيداع

٢٠١١/٥٩٦٠

الناشر



ش ٨- الحدود - الهجانة - م. نصر - أول طريق

السويس الصحراوي - القاهرة

٠١٤/٥٨٠٩٤٤٧ - ٠١٠/٣٩١٥٢٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا، ثم أما بعدُ:

فقد روى مسلم في صحيحه (١٨٤٤) من حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص، أن النبي ﷺ قال: **إنه لم يكن نبي قبل إلا كان حقًّا عليه أن يدلَّ أمَّته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم، وإن أمتكم هذه جُعل عافيتها في أوَّلها وسيصيب آخرها بلاء وأمور تنكرونها، وتجيء فتنةٌ فيرقق بعضُها بعضًا، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه مُهلكتي، ثم تنكشف، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه هذه، فمن أحب أن يُزحزح عن النار ويدخل الجنة، فلتأته مَنِيَّتُهُ وهو يؤمن**

بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يُؤتَى إليه».

فهذه أُمَّتُنَا، تتوالى عليها الفتن التي يرقق بعضها بعضًا، فتأتي الفتنة الداهية، ثم تنجلي، ثم تأتي مِن بعدها أعظم منها، فترقق الأولى التي صارت هَيِّنَةً نسبيًّا، بالمقارنة بخطورة الثانية، وكذا دواليك.

ولا ريب أن أمتنا قد تداعت عليها الأمم وتكالبت: تنهش وتفتك وتسفك وتدمر، تستبيح منها الدماء والأعراض والأراضي والثروات، فمزَّقتها الفتن وأهلكتها المحن، فما تكاد تلتقط أنفاسها من كارثة حلَّت عليها، حتى تتبعها أشد منها وأطم، إلى أن وصل الأمر أن يقتل المسلمون بعضهم بعضًا، ولقد علم القاصي والداني: أنه قد مات في دولة واحدة ما يقرب من خمسة عشر ألفًا أو يزيد، ألا وهي ليبيا، وظهر الفساد المستشري العريض، وأخذت الناس هنا وهناك حماسات أوردتهم المهالك والويلات، فسقطت دولة أخرى من الأمة الإسلامية تحت وطأة أنياب الاستعمار المعاصر بشكله الجديد، فدخلوا أراضيها بزي المُخَلِّص الذي يُحرر الإنسانية هنالك من

جنون الطغيان القذافي، فعلم البصيرُ سقوط ليبيا ونَفْطِها في أيدي الأمريكيين، كما سقطت العراق من قبل، مشاهد تتكرر من قبل ومن بعد، وقومنا غافلون، فإنَّا للَّه وإنَّا إليه راجعون.

كان المَرْءُ منَّا إذا سمع بمقتل العشرات أو المئات هنالك في فلسطين وهو مكتوف الأيدي، لا حول له ولا قوة، يتقطع قلبه ويتفطر حزنًا وكمدًا، فلما صار القاتل والمقتول منَّا، وجنَّب الأعداء أنفسهم عن الخسارات المادية والجسدية، صرنا نبكي على الزمان الغابر الماضي. وأدركنا قول نبيِّنا ﷺ فيما رواه البخاري في صحيحه (٧٠٦٨): أن الزبير بن عدي قال: أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج، فقال: «**اصبروا، فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شرٌّ منه حتى تَلْقَوْا ربَّكم**» سَمعته من نبيكم ﷺ.

فكيف بك وأنت ترى مخططات أعداء اللَّه تُنفَّذ حرفيًّا كما أرادوا، فإذا أردت النصح والإنذار هاجوا عليك وماجوا، وتهكموا، وسفَّهوك وقبَّحوك، وعادوك؛ غير أنها الغربة التي أخبر بها رسولنا الكريم ﷺ.

وعلى صعيدٍ آخر، ترى قومنا يترددون وينطقون بكلماتٍ غريبة علينا، مصطلحات هجمت على أُمَّتِنا تحمل معها الكفر

والإلحاد والفواحش والرذائل وزبالات الأفكار والعقول؛ لتهوي بقومنا إلى مستنقع العفن الأخلاقي المنتن المُقَذِّذ، في ظاهر هذه الكلمات والمصطلحات، الخير والنور والتقدم العلمي والحضارة.

* منهج المصطلحات الزائفة:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٣-٢٦].

فوصف الملحد الخبيث وحي الله وآياته البينات بالفساد ليلبس على الناس دينهم، بل قال: ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر: ٢٩].

فوصف كفره وإلحاده بالرشاد والهدى، فَأَصَّلَ منهج الخلط والتلبيس وتغيير المعاني والمضامين بتغيير الاسم والرسم.

قال تعالى: ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا

فَٰسِقِينَ﴾ [الزخرف: ٥٤].

قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤/ ٨٢): «فقوله: ﴿مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ﴾ [غافر: ٢٩] كَذَبَ فيه وافترى وخان اللَّه -تبارك وتعالى- ورسوله ﷺ ورعيته، فغشهم وما نصحهم، وكذا قوله: ﴿وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ [غافر: ٢٩] أي: وما أدعوكم إلا إلى طريق الحق والصدق والرشد، وقد كذب أيضًا في ذلك، وإن كان قومه قد أطاعوه واتبعوه، قال -تبارك وتعالى-: ﴿فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ [هود: ٩٧]، وقال: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ﴾ [طه: ٧٩]، وفي الحديث: «ما من إمام يموت يوم يموت وهو غاشٌّ لرعيته إلا لم يرح رائحة الجنة»[1].» اهـ

ولقد ظهرت وسمعت على ألسنة قومنا مصطلحات تحمل في طيَّاتها الكفر بالله العظيم: العلمانية، الليبرالية، الديمقراطية، الدولة المدنية، يعرف الخاصة معانيها ومفاهيمها ومقاصدها وغاياتها، وجُلُّ الناس في غفلة عن ذلك، وراجت هذه الكلمات وقَبِلَها الناس، على أمل

(١) البخاري (٧١٥٠)، ومسلم (١٤٢) نحوه.

صلاح الأحوال وتحسين الأوضاع؛ فكان لزامًا على الدعاة إلى الله على بصيرة، توعية الناس وإنقاذها من أنياب الكفر والإلحاد والمنكر والرذيلة.

روى أبو داود في سننه (٣٦٨٥) والنسائي في الكبرى (٥١٦٨) وفي المجتبى (السنن الصغرى) (٥٦٧٤) وابن ماجه في سننه (٤٠٢٠) والإمام أحمد في مسنده (٢٢٧٩، ٢٢٦٠٨)، قال ابن تيمية في المجموع (٣٤/ ١٩٦): «وروي هذا عن النبي ﷺ من أربعة أوجه» اهـ.

من حديث أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليشربنَّ ناس من أمتي الخمر، يسمُّونها بغير اسمها، يُعزف على رءوسهم بالمعازف والمغنيات، يخسف الله بهم الأرض، ويجعل منهم القردة والخنازير».**

قال ابن القيم في تعليقه على سنن أبي داود (٦/ ٥٢٢- ٥٢٣)[١]:

«فالحديث صحيح لا ريب فيه»، وذكره البخاري في صحيحه معلقًا تحت: «باب: ما جاء فيمن يستحل الخمر

---

(١) المطبوع مع عون المعبود طبعة دار الحديث.

ويسميه بغير اسمه»، وصححه الحافظ في الفتح.

قال السندي في شرح المجتبى (٤/ ٧٢٧): «قوله: «يسمونها بغير اسمها» قاله في محل الذم؛ فيدل على أن التسمية والحيلة لا تجعلان الحرام حلالًا» اهـ.

قال الحافظ في فتح الباري (١٠/ ٥٦ وما بعدها، تحت: حديث: ٥٥٩٠) تعليقًا على اسم الباب: «عن الداودي قال: كأنه يريد بالأمة من يتسمى بهم ويستحل ما لا يحل لهم، فهو كافر إن أظهر ذلك، ومنافق إن أسره، أو من يرتكب المحارم مجاهرة واستخفافًا فهو يقارب الكفر وإن تسمى بالإسلام؛ لأن اللَّه لا يخسف بمن تعود عليه رحمته في المعاد. . . (قال الحافظ على الحديث) وصححه ابن حبان وله شواهد كثيرة. . . والحديث معروف الاتصال بشرط الصحيح (ثم قال) وفي هذا الحديث وعيد شديد على من يتحيَّل في تحليل ما يَحْرُم بتغيير اسمه، وأن الحكم يدور مع العلة، والعلة في تحريم الخمر الإسكار، فمهما وجد الإسكار وجد التحريم ولو لم يستمر الاسم.

قال ابن العربي: هو أصل في أن الأحكام إنما تتعلق بالأسماء لا بألقابها، ردًّا على من حمله على اللفظ» اهـ.

* مَعْصَرَةُ الأُمَّة الإسلامية:

ومصطلح الدولة المدنية يحمل تحته اللَّادين، اللَّاأخلاق، حرية الردَّة، حرية الفجور والفسوق، أن يُضرب بشرع اللَّه كتابٍ وسنةٍ عرض الحائط ولا حرج ولا جُرْم ولا جناية، يدين المرء بما يريد ويعتقد ما يريد، ويفعل ما يريد، تحت حماية القانون ومظلته.

وما خرجت هذه الحملة الإلحادية إلا مِنْ رَحِمِ خبيثةٍ منتنةٍ أراد الإطاحة بكل القيم الدينية؛ بل أراد الإبادة والاستئصال للإسلام والمسلمين، بل غايته الكبرى القضاء على كل دين سماوي سوى معتقدهم، إنه رحم بروتوكولات حكماء صهيون.

فكانت الأمة الإسلامية بذلك في معصرة ومجزرة بين أنياب الدولة المدنية، والبروتوكولات؛ من أجل ذلك حتمًا ولزامًا ولابد من التأصيل والتفصيل والتوضيح والتبيين الشافي الكافي الذي يفضح الفساد ويرد الإلحاد، فكان مصنَّفي هذا: إنذارًا وتحذيرًا، وترغيبًا وتبشيرًا.

وهي الرسالة الثانية في: تصحيح المعتقد، بعد الرسالة

الأولى التي أصلت فيها ما حدث لمصر في (٢٥ يناير) على الكتاب والسنة، وقد نفدت طبعتها الثانية ولله الحمد والمنَّة، والمسمَّاه: «فتنة مصر، وأذان من اللَّه ورسوله».

وعلى ما أصَّله أهل العلم المعاصرين من كان منهم على منهج السلف الكرام، في أن الخروج بالكلمة هو أصل الخروج بالسيف والسلاح، وقد كثُر منهم هذا البيان، ومنهم العلامة الألباني، وابن باز، والعثيمين، والفوزان، والنجمي، وغيرهم؛ فلذلك لم أُنَوِّه لذلك في رسالتي الصغيرة المختصرة «فتنة مصر»، واكتفيت بقول هؤلاء الجهابذة، ثم إني وجدت أن مِن الناس من لا يقرأ، فسأذكر طرفًا بسيطًا من كلامهم هنا للبيان، وتمهيدًا لهذه الرسالة التي بين أيديكم.

روى البخاري في صحيحه (٤٥٣١) من حديث أبي سعيد الخدري، (٣٤٠٥) من حديث ابن مسعود، ومسلم في صحيحه (١٠٦٢، ١٠٦٤) قال عبد اللَّه بن مسعود: «لما كان يوم حنين آثر رسول اللَّه ﷺ ناسًا في القسمة فقال رجلٌ: والله إن هذه لقسمةٌ ما عُدل فيها، وما أريد فيها وجه اللَّه، فتغيَّر وجهه (أي: النبي ﷺ) حتى كان كالصِّرف».

قال النووي في شرح مسلم (٧/ ١٢٦): «كالصرف: بكسر الصاد المهملة، صبغ أحمر يصبغ به الجلود. قال ابن دريد: وقد يسمى الدم أيضًا صرفًا» اهـ.

والمعنى: أن وجهه ﷺ من شدة الغضب كأنه الدم في حمرته.

وفي رواية قال له الرجل: (يا محمد اعدل)، فقال ﷺ: **«ويلك ومن يعدل إذا لم أكن أعدل؟ لقد خبتُ وخسرت إن لم أكن أعدل»** فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: دعني يا رسول اللَّه فأقتل هذا المنافق، فقال: **«معاذ اللَّه أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي»**.

وفي رواية: فقال ﷺ: **«إني إنما فعلت ذلك لِأتألَّفهم»** فجاء رجل فقال: اتق اللَّه يا محمد! فقال رسول اللَّه ﷺ: **«فمن يطع اللَّه إن عصيتُهُ!»** قال: ثم أدبر الرجل، قال خالد ابن الوليد: يا رسول اللَّه ألا أضرب عنقه؟ قال: **«لا؛ لعله أن يكون يصلي»** فقال خالد: وكم من مصلٍّ يقولِ بلسانه ما ليس في قلبه؟ قال رسول اللَّه ﷺ: **«إني لم أُومَر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم»** قال: ثم نظر إليه وهو مُقَفٍّ فقال: **«إنه يخرج من ضئضئ هذا قومٌ يتلون كتاب اللَّه**

رطبًا، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية».

وفي رواية: «يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان... لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد».

فهذا رجل قد سبَّ النبي ﷺ وآذاه واتهمه بالظلم والرياء، وما رفع عليه سيفًا، ومع ذلك قد جعله رسول اللَّه ﷺ أصل الخوارج وأباهم، والشاهد لذلك قوله ﷺ: «إنه يخرج من ضئضئ هذا». قال ابن الأثير في النهاية (٣/ ٦٤): «الضئضئ: الأصل، يريد أنه يخرج من نسله وعقبه» اهـ.

قال النووي في شرح مسلم (٧/ ١٣٠): «سموا خوارج لخروجهم على الجماعة؛ وقيل: لخروجهم عن طريق الجماعة؛ وقيل: لقوله ﷺ: «يخرج من ضئضئ هذا» ».

قال الشيخ ابن عثيمين في تعليقاته على رسالة الشوكاني «رفع الأساطين[1] في حكم الاتصال بالسلاطين» (٦٥-٦٦) بعد أن ذكر الحديث فقال:

---

(١) جمع أسطوان: أي: العلم أو الأدب، والمراد: الثقات المُبَرَّزُون في العلم (المعجم الوجيز، ص: ١٧).

«وهذا أكبر دليل على أن الخروج على الإمام يكون بالسيف، ويكون بالقول والكلام، يعني هذا ما أخذ السيف على الرسول ﷺ، لكنه أنكر عليه، وما يوجد في بعض كتب أهل السنة من أن الخروج على الإمام هو الخروج بالسيف، فمرادهم بذلك الخروج النهائي الأكبر؛ كما ذكر النبي ﷺ أن الزنا يكون بالعين، يكون بالأذن، يكون باليد، يكون بالرِّجْل، لكن الزنا الأعظم الذي هو الزنا الحقيقة هو زنا الفرج، ولهذا قال: «والفرج يُصدقه أو يكذبه»[1] فهذه العبارة من بعض العلماء هذا مرادهم.

ونحن نعلم علم اليقين بمقتضى طبيعة الحال، أنه لا يمكن خروج بالسيف إلا وقد سبقه خروج باللسان والقول، الناس لا يمكن أن يأخذوا سيوفهم يحاربون الإمام بدون شيء يثيرهم، لابد من أن يكون هناك شيء يثيرهم وهو الكلام، فيكون الخروج على الأئمة بالكلام خروجًا حقيقة، دلت عليه السنة، ودل عليه الواقع، أما السنة فعرفتموها (أي: حديث الباب) وأما الواقع: فإننا نعلم علم اليقين أن الخروج

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٢٤٣)، ومسلم (٢٦٥٧).

بالسيف فرعٌ عن الخروج باللسان أو القول؛ لأن الناس لن يخرجوا على الإمام بمجرد: يا اللَّه امش خذ السيف! لابد أن يكون هناك توطئة، تمهيد، قدْح في الأئمة، وستر لمحاسنهم، ثم تمتلئ القلوب غيظًا وحقدًا، وحينئذٍ يحصل البلاء» اهـ.
وكلام من ذكرت من المعاصرين لم يخرج عن هذا؛ فاكتفيت به لعدم الإطالة في هذه الرسالة الوجيزة.

* ويتفرع عن هذه المسألة القول في المظاهرات:

فكما في لقاءات الباب المفتوح للشيخ ابن عثيمين، الشريط (١٧٩) الوجه الأول: قال: «فضيلة الشيخ: إذا كان حاكم يحكم بغير ما أنزل الله، ثم سمح لبعض الناس أن يعملوا مظاهرة تسمى عصامية مع ضوابط يضعها الحاكم نفسه، ويمضي هؤلاء الناس على هذا الفعل، وإذا أُنكر عليهم هذا الفعل قالوا: نحن ما عارضنا الحاكم ونفعل برأي الحاكم، هل يجوز هذا شرعًا، مع وجود مخالفة النص؟ فقال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: عليك باتباع السلف، إن كان هذا موجودًا عند السلف فهو خير، وإن لم يكن موجودًا فهو شر، ولا شك أن المظاهرات شر؛ لأنها تؤدي إلى الفوضى

من المتظاهرين، ومن الآخرين، وربما يحصل فيها اعتداء، إما على الأعراض، وإما على الأموال، وإما على الأبدان؛ لأن الناس في خضم هذه الفوضوية قد يكون الإنسان كالسكران لا يدري ما يقول ولا ما يفعل، فالمظاهرات كلها شر سواء أَذِنَ الحاكمُ أو لم يأذن.

وإِذْنُ الحكام بها ما هي إلا دعاية، وإلا لو رجعت إلى ما في قلبه لكان يكرهها أشد كراهة، لكن يتظاهر بأنه كما يقول: أنا ديمقراطي، وأنه قد فتح باب الحرية للناس، وهذا ليس طريق السلف» اهـ.

ولا يخفى على العَالَم أن كل ما قاله الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ قد حدث، استبيحت الأعراض والأموال والدماء الجمَّة، وما زال طريق الخراب مستمرًا في العالم الإسلامي، وحتى لو كان الحاكم كافرًا كفرًا بواحًا، كما كان من القذافي وإنكاره لبعض القرآن حيث ادعى أنه ينبغي أن يحذف قوله تعالى ﴿قُلْ﴾ من سورة الصمد؛ لموت النبي ﷺ، فبدلًا من قوله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ نقول: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ولا لزوم لـ ﴿قُلْ﴾ فقد كفَّره علماء الأمة شرقها وغربها، ومع ذلك فقد حدثت مفاسد جمة من الخروج عليه.

والمنهج الحق لأهل السنة والجماعة، أنه يمنع الخروج على الحاكم الكافر؛ لو أدى الخروج عليه للمفاسد والهلاك، وقد كان ما كان في ليبيا.

فنسأل اللَّه تعالى أن يرد الأمة إلى منهج سلفها الكرام الأطهار، منهج النبوة الحق؛ فلن ينصلح حال الأمة الإسلامية إلا بذلك.

روى الآجرِّي في الشريعة (٥٧٠) وأبو داود في سننه (٤٦٠١) عن عمر بن عبد العزيز أنه قال: «فإن السنة إنما سنَّها من قد علم ما في خلافها من الخطأ والزلل والحمق والتعمق، فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم، فإنهم على علمٍ وقفوا، وببصر نافذ كفوا، وهم على كشف الأمور كانوا أقوى، وبفضل ما كانوا فيه أوْلَى، فإن كان الهدى ما أنتم عليه، لقد سبقتموهم إليه!!! ولئن قلتم إنما حدث بعدهم، فما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم، ورغب بنفسه عنهم؛ فإنهم هم السابقون، فقد تكلموا فيه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، . . . وقد قصَّر قومٌ دونهم فجَفَوْا، وطمح عنهم أقوام فَغَلَوْا، وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم».

هذا، وستقوم هذه الرسالة على ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: مفهوم ومعنى الدولة المدنية، وبيان أصولها، وما يراد منها لأمة الإسلام.

المسألة الثانية: بروتوكولات حكماء صهيون، وانقلابات (٢٠١١).

المسألة الثالثة: الخلاصُ والنجاةُ على منهاج النبوَّة.

ثم إني أمهد لرسالتي هذه: بما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب الفتن، (٣٨٥٥٣)، وكذلك ابن وضَّاح في البدع:

«أن حذيفة أخذ حصى فوضع بعضه على بعض، ثم قال لنا: انظروا ما ترون من الضوء؟ قلنا: نرى شيئًا خفيفًا، قال: والله ليركبنَّ الباطل على الحق، حتى لا ترون من الحق إلا ما ترون من هذا».

أسأل اللَّه لي ولكم التوفيق والسداد إلى سواء السبيل.

* * *

المسألة الأولى

مفهوم ومعنى الدولة المدنية، وبيان أصولها، وما يراد منها لأمة الإسلام؟!

* أولًا: مفهوم الدولة المدنية[١]:

هي دولة تقوم على أساس القومية أو المواطنة المتساوية بين أفراد الشعب على اختلاف مِلَلِه وطوائفه، فلا فرق بين مسلم ونصراني وبهائي ويهودي وهندوسي، وشيوعي، وملحد لا يؤمن بوجود الإله أصلًا، فإذا اجتمع هؤلاء أو بعضهم تحت جنسية واحدة، ودولة واحدة، فكلهم سواء: في الحقوق، والواجبات المختلفة، ففي ظل الدولة المدنية، يكفل القانون حرية المعتقد، وحق بناء دور العبادة، والدعوة إلى الدخول في هذه الأديان الكفرية يحميه القانون؛ فكلهم مواطنون: مصريُّون، تونسيُّون، يمنيُّون،

(١) كتاب: (الديمقراطية، العِلْمَانيَّة، الليبرالية، الدولة المدنية في ميزان الإسلام) بتصرف وزيادة.

سودانيُّون، فالمرجعية إنما تكون إلى الجنسيَّات لا إلى الديانة، التي لا عبرة لها في ظل الدولة المدنية؛ إذ ما هي إلا حرية شخصية ترجع إلى رغبة الشخص في اختيار الدين الذي يقتنع به ويدخل فيه، وهذا أمر منفصل عن السياسة، التي يجب أن تظل بعيدة عن الدين، الذي هو ضرورة اجتماعية أخلاقية فحسب.

وتقوم هذه الدولة المدنية وفق نظرة وطنية تتعصب لأبناء الوطن بكافة ملله ودياناته المختلفة، دون ارتباط بقيم أو مراعاة لمبادئ وإن كانت سماوية؛ وصارت الوطنية هي الغاية التي تبرر أي وسيلة للوصول إليها.

*** أصول هذه الدولة المدنية:**

ترتكز هذه الدولة على أصول ثلاثة:

١- الديمقراطية.

٢- العِلْمَانِيَّة أو اللَّادينية.

٣- القومية أو الوطنية.

١-**أما القومية أو المواطنة:** فقد عُلم معناها مما تقدم.

وأما الديمقراطية فهي كلمة مكونة من شِقَّيْنِ:

١- (Demos) وتعني الحكم.

٢- (Kratos) وتعني الشعب.

وعليه، فإن الديمقراطية معناها: حكم الشعب بالشعب، من خلال اختيار الشعب لمن ينوب عنه في الحكم.

وتقوم الديمقراطية على أصلين.

الأصل الأول: سيادة الشعب.

الأصل الثاني: الحقوق والحريات مكفولة.

فمعنى السيادة للشعب: أي: هو سيد السلطات الثلاث المعروفة: أهمها السلطة التشريعية، فيشرِّع الشعب لمواطنيه ما يناسبهم ويتلاءم مع كل هذه الطوائف والملل، فيشرع الشعب حرية الأديان والدعوة إلى التنصير، والتهويد، وإلى أي دين آخر، فتصدر القوانين بما يلزم ذلك من: تحليل صناعة وبيع الخمور، والخنازير، والقمار، والزنا المقنَّن؛ إذ ما هو إلا حرية شخصية تقوم على موافقة الطرفين، حماية الحريات الدينية المعتقدية، وما يستلزم ذلك من وسائل تقريب الدين المُدْعَى إليه وإظهار مميزاته وما إلى ذلك.

فلا مرجعية إلى دين ولا إلى كتاب ولا سُنَّة ولا إجماع،

بل إلى ما يراه الشعب صالحًا له.

وتقوم السلطة القضائية على هذه الأصول، ثم تنفذ السلطة التنفيذية ما شرع المشرع، الذي هو الشعب: المسلم، والملحد، والنصراني، والبهائي، وكما تقول العامة: «وكل من له نبي يصلي عليه».

وعليه: فمعنى قولهم الحقوق والحريات مكفولة: أن كل واحد حرٌّ، ففي النظام الديمقراطي: حرية الردَّة مكفولة، ينتقل بين الأديان كيف يشاء، تحت مظلة القانون الديمقراطي: لابد من إقامة نظام وهيئة قانونية، كالنقابات مثلًا؛ لحماية الشواذ من الرجال والنساء، فيجد من يفعل عمل قوم لوط ما يحميه، وتصدر القوانين لتنظيم زواج الرجل بالرجل، وتجويز السحاق، وهو إتيان المرأة المرأة، وجواز الزواج بينهما، ومن ثَمَّ من باب أوْلى تجويز حمل المرأة من سفاح، وما يلزم ذلك من وجود أوكار للتنفيس عن هذه الرغبات والحريات، تُحْمَى هذه الأوكار بقانون منظم محترم، لا يجوز لأحد الاعتراض عليه، كما هو حادث في الدول الغربية تمامًا.

فيصبح في ظل الدولة الديمقراطية: لا دين، ولا رجولة

ولا أنوثة، لامسلم ولا كافر، كلهم سواء، كلهم أبناء وطن واحد، تحت الدولة المشركة الملحدة، عذرًا، تحت الدولة المدنية الديمقراطية، حيث لا رب ولا رسول ولا رسالة، فالرب المشرع هو الشعب، والرسالة الحرية المطلقة بكل معانيها، وما تحويه من مستنقعات الرذيلة والفحشاء والمنكر.

ومن مقتضيات ذلك: قيام مؤسسات دينية وجامعية على غِرار جامعة الأزهر في كل ملَّة تدعو إلى ملتها: الجامعة البوذية للدعوة والإرشاد، والكلية الماركسية لأحباب ماركس، والمعهد العالي للشئون الدينية البهائية الهندوسية الملحدية، سمك لبن تمر هندي !!!؟

إنه البلاء العظيم، والشر المستطير والضلال المستنير، على نور سُبُل الغواية والشياطين، تحت مظلة البروتوكولات الحكيمة الماسونية!!!

فهل تسمعون صريخ قلمي وأوراقي!؟ فقد حُق لكل مسبِّح ومنزِّه للَّه أن يصرخ دمًا؛ قال تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا﴾ [الإسراء: ٤٤].

فكان من لوازم الديمقراطية: الكفر بالله ورسوله والقرآن

والسنة؛ فقد قال تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٤٠].

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

وقال ﷻ: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠].

* تلبيس إبليس بأن الديمقراطية من صور الشورى في الإسلام:

تمسَّك من نادى بالديمقراطية بقوله تعالى من سورة الشورى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الآية: ٣٨]، فزعم أن الديمقراطية صورة من صور الشورى، ونفس الآية تردُّ ذلك إذ قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [الشورى: ٣٨].

والاستجابة للرب تطبيق شرع الرب، لا شريعة الشعب؛ فالشورى أصلًا تكون في الأمور المستجدَّة التي لا نصوص فيها يُرجع إليها، فيجتمع أهل الحَلِّ والعقد إذا حدثت حادثة

جديدة، أو نازلة نزلت بالأمة، فيرى فيها أهل العلم والشأن ما ينصلح به حال الناس فيما لا يخالف كتابًا ولا سنة، أو كان في النازلة نصوص ولكنها تحتاج إلى نظر أو استنباط؛ للوصول إلى مراد الله ورسوله ﷺ.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [النساء: ٨٣].

فالشورى الشرعية إنما هي النظر في حسن تطبيق شرع الله، بتنزيل النازلة على ما يوافقها من الأدلة الشرعية، والديمقراطية إنما هي النظر في حسن تطبيق ما اتفق عليه غالبية الأعضاء ولو خالف الشرع كله؛ إذ المرجعية والعبرة في الدولة المدنية الديمقراطية إنما هو الشعب وما يشرعه، اللهم غفرًا، ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء الضالون منَّا.

٣- العِلْمَانِيَّة:

يطلق هذا المصطلح في اللغة الإنجليزية (Secularism) وتعني اللادينية أو الدنيوية، غير أنها

اشتهرت باسم العِلْمانية؛ ولعل ذلك كان مقصودًا بغية إظهارها بمظهر يجعلها مقبولة بين المسلمين.

وهذه هو منهج تغيير الحقائق من خلال تغيير المسميات، يسمُّونها بغير اسمها، قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦].

وقال: ﴿مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ [غافر: ٢٩].

فسمَّى وحي اللَّه الذي جاء به موسى من البيِّنات والهدى فسادًا، وسمى كفره وإلحاده بالرشاد، نفس المنهج مع اختلاف الزمان والمكان والأشخاص.

قال تعالى: ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِۦۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الذاريات: ٥٣].

والقوم اجتمعوا على غاية واحدة، ألا وهي إطفاء نور الله، وتنحية شريعته.

قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢].

والعلمانية في قاموس (إكسفورد): مفهوم يرى ضرورة

أن تقوم الأخلاق والتعليم على أساس غير ديني، وهي تقوم على أصول ثلاثة:

* أصول العلمانية:

١- قصر الاهتمام الإنساني على الدنيا فقط، وتأخير منزلة الدين في الحياة، فلا يصح أن يتدخل الدين في الحياة العامة، بل هو محصور في المسجد فحسب.

٢- فصل العلم والأخلاق والفكر والثقافة عن الضوابط والقيود الشرعية؛ إذ المبادئ والأخلاق عند العلمانيين أمر نسبي لا يحكمه دين، فالزنا والخمور محرمة بالكتاب والسنة والإجماع، وفي العلمانية لا حرج فيه؛ إذ هي أمور ترجع إلى الحرية الشخصية المحميَّة بقداسة الدستور، كذلك في ظل العلمانية: لا سياسة في الدين، ولا دين في السياسة.

فالرجل العلماني: إما أن يكون ذلك الشخص الذي لا يؤمن برب ولا رسول ولا دين، يَسُبُّ اللّٰه ورسوله، ويُقبِّح دين الله، ويستهزئ بالسنة والأحاديث، ويعارض النصوص بالمعقولات، ولا حرج عليه، ولا جناية.

أو يكون شخصًا يعتقد أنه غير ملزم بتطبيق شرع اللَّه على نفسه، فإما أن يكون مخيرًا بين أن يحتكم إلى الله، مطلقًا؛ أي: له ذلك وعكسه.

وإما أن يرفض بعض أحكامها ويحتكم إلى البعض على وفق هواه وميوله.

والمعلوم من الدين بالضرورة: أن الذي ينكر حرفًا من شريعة اللَّه كافر ملحد.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا﴾ [النساء: ١٥٠-١٥١].

أو يعتقد أن الدين ليس شاملًا لكل الحياة، فيقول مثلًا: إن المرأة غير مُلْزَمة بالحجاب الشرعي؛ لأنه لا يصلح لهذا الزمان، أو يبيح الاختلاط بين الرجال والنساء، وأن هذا ضرورة مصلحية مهمة، أو أن الحدود صورة من الوحشية التي لا توافق الإنسانية، أوْ أن التعاملات الربوية أساس اقتصادي لا يُمس ولا يجوز تحريمه لمصلحة البلاد وما إلا

ذلك من صور الإلحاد والجحود لشرع اللَّه وسنة رسول ﷺ.

سبحانك! هذا بهتان عظيم، قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [المائدة: ٤٤].

* اللِّيبراليَّة، والوجه الآخر من العِلْمَانِيَّة:

والليبرالية وجه آخر من وجوه العلمانية، وهي تعني في الأصل الحرية، غير أن معتنقيها يقصدون بها: أن يكون الإنسان حرًّا في أن يفعل ما يشاء، ويقول ما يشاء، ويعتقد ما يشاء، ويُحكِّم بما يشاء، فالإنسان عند الليبراليين إله نفسه، وعابد هواه، غير محكوم ولا مقيد بشريعة ولا دين، فالمبدأ العام عندهم: دعوا الناس كلٌّ إله لنفسه وعابد لهواه، في ظل شريعة الحرية الشخصية المكفولة بالدستور، ليس هناك إلا التصويت الديمقراطي، وبه وحده تُعرف القوانين التي تحكم حياة الناس، وليس هناك عند القوم أي اعتبار لشريعة رب العباد سبحانه الحليم الحكيم، الرءوف البر الرحيم.

فكل شيء في شريعة الليبراليين قابل للنقاش والجدل والتغيير حتى كتاب الله، وسنة نبيه ﷺ، كل ذلك خاضع للأخذ والرد، قال تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ

تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٣]. إنما المرجعية عندهم إلى العقل والفكر والهوى والحرية وحكم الأغلبية.

*** عجيبة غير غريبة:**

إن العجب كل العجب أنه لو صار حكم الأغلبية الديمقراطية للشعب هو دين الله ﷻ، واختاره الشعب عن رغبته الحرَّة، لأظهر الليبراليون الوجه الآخر باضطراب وقلق متناهيين، يتبعه شنُّ حربٍ شعواء على هذا الأمر وهذا الاختيار، ليُعلم من ذلك مراد القوم وغايتهم، وهو أن يُضرب بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ عُرض الحائط، ويحتكم العباد إلى الأهواء والضلالات وشريعة العباد، لا شريعة رب العباد، وأن فكرة الحرية ما هي إلا ستار لتمرير الكفر والمجون.

فنعوذ بالله من زبالات الأفكار الغربية الشركية الملحدة، وعفونة الأذهان المنتنة، والتي أطلقها علينا عمَّال الصرف الصحي، بل المَرَضِيِّ للعقول الإلحادية.

ونحمد الله تعالى على سقوط الأقنعة وسفور المنافقين، وبيان الكفر والإلحاد بيانًا شافيًا.

* ثانيًا: خلاصة المسألة:

فإذا تقرر ذلك عندك، فاعلم أنه لا وجود لدين الله ﷻ، في ظل الدولة المدنية الديمقراطية العلمانية الليبرالية؛ إذ أصول هذه الدولة تقوم على حرية الكفر والإلحاد والردَّة والفاحشة والرذيلة والمنكر والهوى والضلال، فهي دولة يُعْبَدُ فيها كل شيء إلا الله ﷻ.

إن المراد من الأمة الإسلامية جمعاء، مصر وغيرها، أن يحدث التفكك المجتمعي في كل البلدان المسلمة، ثم إعادة تركيبه على الأجندة الغربية في المعتقد، والفكر، والحياة، والأخلاق، والسلوك، وفي كل صغيرة وكبيرة، حتى تصبح المجتمعات خاوية تمامًا من روح وتعاليم الدين الإسلامي، فيصبح المسلمون بلا إسلام، مشركين ملحدين، بهائم في حظائر يرتعون ويتمتعون كما وصف ربنا حياتهم: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَـٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ [محمد: ١٢].

وقال سبحانه: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ [البقرة: ١٠٩].

فهل تصدقون ربكم العليم الحكيم!؟

وما الدولة المدنية إلا لبنة من لبنات الخراب والدمار العالمي الذي دبَّر له الصهاينة في بروتوكولاتهم؛ وذلك لأنه لا يروق لأمة اليهود: هذه المسائل المعدودة على أصابع اليد التي تُطَبَّقُ في الأمة الإسلامية من شريعة ربها ﷻ، بل يريدونها شركية إلحادية علمانية ليبرالية مدنية، فكانت هذه الانقلابات للقضاء على النزع الأخير منها، ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٢١].

*** ثورة جياع نسوا ربهم:**

لو أحصى العادُّون عدد المصلين فينا لما وصل رُبُعَ الأمة! هل سمعت أحدًا من المتظاهرين خرج ينادي بتطبيق شرع اللَّه المغيب في الأمة كلها، ونادى بذلك في الميادين والمجتمعات المليونية، أم سمعتهم: يريدونها مدنية، ولا يريدونها إسلامية!؟ إلا أصوات قليلة على حياء ووجل بين الملايين.

هل خرجت الملايين؛ لتكون كلمة اللَّه هي العليا!؟ أم أنها ثورة مدنية ليبرالية علمانية ديمقراطية، أم أنها ثورة

جياع خرجوا تقودهم بطون جائعة نست ربها فنسيها ؛ أي : تركها ووكلها إلى نفسها !؟

أما كان رسول اللَّه ﷺ وصحابته الكرام يربطون الحجر على بطونهم من الجوع ، أما علمت أن رسول اللَّه ﷺ مات ولم يشبع من خبز الشعير ، مع دين ، وتوحيد لا تزلزله الجبال !؟ حمله من بعده فحولٌ عظام دانت لهم الدنيا وملوكها ؛ إذ الأصلُ توحيد المَلِكِ سبحانه ؛ ليستقيم لنا المُلْكُ كُلُّهُ ببركة التوحيد .

روى أبو نعيم في حلية الأولياء عن أيفع بن عبد الكلاعي قال : (٦٦٥٤) : «لما قَدِمَ خَرَاجُ العراق إلى عمر بن الخطاب ، خرج عمر ، ومولى له ، فجعل يعد الإبل فإذا هي أكثر من ذلك ، وجعل يقول : الحمد لله ، وجعل مولاه يقول : يا أمير المؤمنين هذا والله من فضل اللَّه ورحمته ، فقال عمر : كذبت والله ، ليس هو هذا ، يقول اللَّه تعالى : ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟﴾ [يونس : ٥٨] يقول : بالهدى والسنة والقرآن . ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ وهذا مما يجمعون» .

أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير !؟ أهذا هو منهج

اللَّه ورسوله ﷺ وصحابته الكرام من بعده ﷺ، الذي أُمرنا بالتزامه والسير عليه!؟

* ثالثًا: ما ينبغي على الأمة:

روى ابن بطة في الإبانة الكبرى (١٥٩) عن سلَّام بن مسكين قال:

كان قتادة إذا تلا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ [فصلت: ٣٠]، قال: «إنكم قد قلتم ربُّنا الله، فاستقيموا على أمر اللَّه وطاعته، وسنة نبيِّكم، وامضوا حيث تؤمرون، فالاستقامة أن تلبث على الإسلام والطريقة الصالحة، ثم لا تمرق منها، ولا تخالفها، ولا تشذ عن السنة، ولا تخرج عنها، فإن أهل المروق من الإسلام منقطع بهم يوم القيامة، ثم إياكم وتصرُّف الأخلاق، واجعلوا الوجه واحدًا، والدعوة واحدة، فإنه بلغنا أنه من كان ذا وجهين، وذا لسانين كان له يوم القيامة لسانان من نار».

وقال ﷻ: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْاْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝١١٢ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [هود: ١١٢-١١٣].

روى الآجري في الشريعة (٨٧) : أن رجلًا قال لسعيد بن جبير : «يا سعيد في الفتن يتبيَّن لك من يعبد اللَّه ممن يعبد الطاغوت» .

وروى المقدسي في (محنة الإمام أحمد -٤٩) عن أبي سلمة أنه قال :

«كان من أصحاب محمد ﷺ إذا أُريد أحدهم على شيء من أمر دينه ، رأيت حماليق عينيه تدور في رأسه كأنه مجنون» .

واعلم أن من شؤم الخروج عن منهج السلف الكرام ، أن يزداد بلاؤنا ويسوء حُكَّامنا وزماننا ، فقد روى ابن بطة في الإبانة الكبرى (٢١) عن الحسن أنه قال : «ما لي لا أرى زمانًا إلا وبكيت منه ، فإذا ذهب بكيت عليه !؟» .

فليبكِ أحدُنا ، فإن لم يجد البكاء تباكى .

إن هذا المناخ الإنساني الموصوف بما مضى والمُخَطَّط له من قبلُ ، لهو التربة الخَصْبَة لإثمار النَّبْت الشيطاني لبروتوكولات حكماء صهيون! وإليك هي :

المسألة الثانية

بروتوكولات حكماء صهيون، وانقلابات (٢٠١١)

قال الأستاذ/ محمد خليفة التونسي مترجم ومحقق الكتاب الرهيب (الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون) في مقدمة الطبعة الأولى[١] (ص: ٣٢):

«حول هذا الكتاب:

١- خطورته: هذا الكتاب هو أخطر كتاب ظهر في العالم، ولا يستطيع أن يقدره قدره إلا من يدرس البروتوكولات كلها كلمة كلمة في أناةٍ وتبصُّر، ويربط بين أجزاء الخطة التي رسمتها، على شرط أن يكون بعيد النظر، فقيهًا بتيارات التاريخ وسنن الاجتماع، وأن يكون ملمًّا بحوادث التاريخ اليهودي والعالمي بعامة، لاسيما الحوادث الحاضرة وأصابع اليهود من ورائها، ثم يكون

---

(١) طبعة دار التراث القاهرة الطبعة العاشرة.

خبيرًا بمعرفة الاتجاهات التاريخية والطبائع البشرية، وعندئذ فحسب ستنكشف له مؤامرة يهودية جهنَّمية، تهدف إلى إفساد العالم وانحلاله؛ لإخضاعه كله لمصلحة اليهود ولسيطرتهم دون سائر البشر.

ولو توهمنا أن مَجْمَعًا من أعتى الأبالسة الأشرار قد انعقد ليتبارى أفراده وطوائفه منفردين أو متعاونين في ابتكار أجرم خطة لتدمير العالم واستعباده، إذن لَمَا تَفَتَّقَ عقل أشد هؤلاء الأبالسة إجرامًا وخسَّة وعنفًا عن مؤامرةٍ شَرٌّ من هذه المؤامرة التي تمخَّض عنها المؤتمر الأول لحكماء صهيون سنة (١٨٩٧)، وفيه درس المؤتمرون خطة إجرامية لتمكين اليهود من السيطرة على العالم، وهذه البروتوكولات توضح أطرافًا من هذه الخطة.

إن هذا الكتاب لينضح بل يفيض بالحقد والاحتقار والنقمة على العالم أجمع، ويكشف عن فطنة حكماء صهيون إلى ما يمكن أن تنطوي عليه النفس البشرية من خسَّة وقسوة ولؤم، كما يشكف عن معرفتهم الواسعة بالطرق التي يُستطاع بها استغلال نزعاتها الشريرة العارمة، لمصلحة اليهود وتمكينهم من السيطرة على البشر جميعًا».

ثم قال (ص: ٣٤-٣٨): «٢- بعض عناصر المؤامرة الصهيونية:

إن المجال لا يسمح بذكر كل عناصر المؤامرة كما جاءت في البروتوكولات، وحسبنا الإشارة إلى ما يأتي منها:

(أ) لليهود منذ قرون خطة سرية غايتها: الاستيلاء على العالم أجمع لمصلحة اليهود وحدهم، وكان ينقحها حكماؤهم طورًا فطورًا حسب الأحوال، مع وحدة الغاية.

(ب) تتضح هذه الخطة السرية بما أُثر عن اليهود من الحقد على الأمم لاسيما المسيحيون[1] والضِّغْن على الأديان كما تتضح بالحرص على السيطرة العالمية.

(ج) يسعى اليهود لهدم الحكومات في كل الأقطار، والاستعاضة عنها بحكومة ملكية استبدادية يهودية، ويهيِّئون كل الوسائل لهدم الحكومات لاسيما الملكية.

---

(١) وذلك لكثرتهم في كل أقطار العالم، ثم من بعدهم المسلمين كما يظهر من نصوص البروتوكولات، ثم الأمم الأخرى، فحقد اليهود عام على كل العالم، لا استثناء لذلك؛ لأن الحرب إنما هي على كل قيمة أتى بها دين سماوي، ونبي مرسل، بل وأي فضيلة إنسانية.

ومن خلال هذه الوسائل إغراء الملوك باضطهاد الشعوب، وإغراء الشعوب بالتمرد على الملوك، متوسلين لذلك بنشر مبادئ الحرية والمساواة ونحوها مع تفسيرها تفسيرًا خاصًا يؤذي الجانبين، وبمحاولة إبقاء كل من قوة الحكومة وقوة الشعب متعاديتين، وبإبقاء كل منهما في تَوَجُّسٍ وخوف دائم من الأخرى، وإفساد الحكم وزعماء الشعوب، ومحاربة كل ذكاء يظهر بين الأممين (غير اليهود) مع الاستعانة على تحقيق ذلك كله بالنساء والمال والمناصب والمكايد وما إلى ذلك من وسائل الفتنة.

(د) إلقاء بذور الخلاف والشغب في كل الدول، عن طريق الجمعيات السرية السياسية والدينية والفنية والرياضية، والمحافل الماسونية، والأندية[1] على اختلاف نشاطها، والجمعيات العلنية من كل لون، ونقل الدول من التسامح إلى التطرف السياسي والديني، فالاشتراكية، فالإباحية، فالفوضوية، فاستحالة تطبيق مبادئ المساواة، هذا كله مع التمسك بإبقاء الأمة اليهودية متماسكة بعيدة عن التأثر والتعاليم التي تضرُّها، ولكنها تضر غيرها.

(١) مثل نوادي الروتاري المشهورة والمنتشرة في كل الأمة.

(هـ) يرون أن طرق الحكم الحاضرة في العالم جميعًا فاسدة، والواجب زيادة إفسادها في تدرج إلى أن يحين الوقت لقيام المملكة اليهودية على أنقاضها، لا قبل هذا الوقت ولا بعده؛ لأن حكم الناس صناعة مقدسة سامية سرِّيَّة لا يتقنها -في رأيهم- إلا نخبة موهوبة ممتازة من اليهود الذين أتقنوا التدريب التقليدي عليها، وكشفت لهم أسرارها التي استنبطها حكماء صهيون من تجارب التاريخ خلال قرون طويلة، وهي تُمنح سرًّا، وليست السياسة بأي حال من عمل الشعوب أو العباقرة غير المخلوقين لها بين الأمميين (غير اليهود).

(و) يجب أن تساس الناس كما يُساس قطعان البهائم الحقيرة، وكل الأمميين حتى الزعماء الممتازين منهم إنما هم قطع شِطْرَنْج في أيدي اليهود تسهل استمالتهم واستعبادهم بالتهديد أو المال أو الفساد أو المناصب أو نحوها.

(ز) يجب أن توضع تحت أيدي اليهود -لأنهم المحتكرون للذهب- كل وسائل الطبع والنشر والصحافة والمدارس والجامعات والمسارح وشركات السينما ودورها والعلوم والقوانين، والمضاربات وغيرها، وإن

الذهب الذي يحتكره اليهود هو أقوى الأسلحة لإثارة الرأي العام وإفساد الشبان والقضاء على الضمائر والأديان والقوميات ونظام الأسرة، وإغراء الناس بالشهوات البهيميَّة الضارَّة، وإشاعة الرذيلة والانحلال، حتى تستنزف قوى الأمميين استنزافًا، فلا تجد مفرًّا من القذف بأنفسها تحت أقدام اليهود.

(ح) وضع أساس الاقتصاد العالمي، على أساس الذهب الذي يحتكره اليهود، لا على أساس قوة العمل والإنتاج والثروات الأخرى، مع إحداث الأزمات الاقتصادية العالمية على الدوام؛ كي لا يستريح العالم أبدًا، فيضطر إلى الاستعانة باليهود لكشف كروبه، ويرضى صاغرًا مغتبطًا بالسلطة اليهودية العالمية.

(ط) الاستعانة بأمريكا والصين واليابان[1] على تأديب أوروبا وإخضاعها.

---

(١) قد سلط الله عليها الزلزال وخراب المفاعل النووي، والذي أمات منهم مثل ما مات في ليبيا تقريبًا، ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٣١]، وأمَّا أمريكا فقد انهارت داخليًّا.

قرارات المؤتمر الصهيوني الأول واختلاس البروتوكولات:

عقد زعماء اليهود ثلاثة وعشرين مؤتمرًا منذ سنة ١٨٩٧، حتى سنة ١٩٥١، وكان آخرها هو المؤتمر الذي انعقد في القدس لأول مرة في ١٤ أغسطس من هذه السنة، ليبحث في الظاهر مسألة الهجرة إلى إسرائيل وحدودها، كما ذكرت جريدة الزمان (٢٨/ ٧/ ١٩٥١)، وكان الغرض من هذه المؤتمرات جميعًا دراسة الخطط التي تؤدي إلى تأسيس مملكة صهيون العالمية.

أما أول مؤتمراتهم فكان في مدينة بال بسويسرا سنة ١٨٩٧، برياسة زعيمهم هرتزل.

وقد اجتمع فيه نحو ثلاثمائة من أعتى حكماء صهيون، كانوا يمثلون جمعية يهودية، وقد قرروا في المؤتمر خطتهم السرية لاستعباد العالم كله تحت مَلِكٍ من نسل داود، وكانت قراراتهم فيه سرية محوطة بأشد أنواع الكتمان والتحفظ، إلا عن أصحابها بين الناس، أما غيرهم فمحجوبون عنها، ولو كانوا من أكابر زعماء اليهود، فضلًا عن فضح أسرارها لغير اليهود، ولكن اللَّه قدَّرَ أن ينفضح

بعضها، وما يزال سائرها سرًّا، وإن كان فيما ظهر منها ما يكشف بقوة ووضوح عمَّا لا يزال خافيًا.

فقد استطاعت سيدة فرنسية -أثناء اجتماعها بزعيم من أكابر رؤسائهم في وكْرٍ من أوكارهم الماسونية السرية في فرنسا- أن تختلس بعض هذه الوثائق ثم تَفَرَّ بها، والوثائق المختلسة هي هذه البروتوكولات التي بين أيدينا». اهـ.

*** والله غالب على أمره:**

روى الإمام أبو بكر محمد بن الحسين الآجُرِّي في كتابه الجليل (الشريعة) تحت باب: «ذكر ما أخبر اللَّه تعالى أنه أرسل الشياطين على الكافرين يُضلونهم، ولا يضلون إلا من سبق في علمه أنه لا يؤمن، ولا يضرون أحدًا إلا بإذن الله، وكذلك السحرة لا يضرون أحدًا إلا بإذن الله»:

عن عمر بن عبد العزيز أنه قال (٣٥٠): «لو أراد اللَّه تعالى أن لا يُعصى، ما خلق إبليس، وهو رأس الخطيئة، وإن في ذلك لعلمًا من كتاب الله، جهله من جهله، وعرفه من عرفه» ثم قرأ: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦١-١٦٣].

وروى مثله عن الحسن (٣٤٩) وزاد فيه: «الشياطين لا يفتنون بضلالتهم؛ إلا من أوجب اللَّه تعالى له أن يصلى الجحيم».

قلت: ولو أراد اللَّه ألا يُفتن الناس من شياطين الإنس بضلالتهم، ما خلق اليهود، وهم رأس الفتنة، ولا يفتن اليهود إلا من أراد اللَّه فتنته. ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ﴾ [المائدة: ٤١].

قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾ [القمر: ٤٩].

وقال سبحانه: ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [يوسف: ٢١].

وقال ﷻ: ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [المائدة: ٦٤].

وقال -عزَّ مِنْ قائل-: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ﴾ [البقرة: ١٠٢].

* نصوص من التوراة والتلمود بما يراد بالأمة:

وكما جاء في آخر سفر المزامير من (الزبور) (المزمور: ١٤٩) في كتبهم المحرفة:

«هِلِّلويا . غنوا للرب ترنيمة جديدة، تسبيحة له في جماعة الأتقياء، ليفرح إسرائيل بخالقه، ويبتهج بنو صهيون بملكهم، ليُسَبِّحوا اسمه برقص، وليرنموا له بدف وعود؛ لأن الرب راضٍ عن شعبه، وهو يجمِّل الودعاء بالخلاص، ليبتهج الأتقياء بالمجد، وليرنموا على مضاجعهم تنويهات اللَّه في أفواههم، وسيف ذو حدَّين في أيديهم، كي ينزلوا نقمتهم بالأمم، وتأديباتهم بالشعوب، ويأسروا ملوكهم بقيود، وأشرافهم بأغلال من حديد، وينفذوا فيهم الحكم المكتوب، وهذا كرامة لجميع أتقيائه . هِلِّلويا» اهـ.

وكذلك جاء في التلمود[١] : «إن اليهود أحب إلى اللَّه من الملائكة، وإنهم من عنصر اللَّه كالولد من عنصر أبيه، ومن يصفع اليهود كمن يصفع الله، والموت جزاء الأممي (أي: كل الناس غير اليهود) إذا ضرب اليهودي، ولولا اليهود لارتفعت البركة من الأرض، واحتجبت الشمس وانقطع المطر، واليهود يَفْضُلُون الأممين كما يَفْضُلُ الإنسان البهيمة، والأمميون جميعًا كلاب وخنازير (أي: حكامهم

(١) انظر: مقدمة البروتوكولات (ص: ٦٧-٦٨).

ومحكوميهم)، وبيوتهم كحظائر البهائم نجاسة، ويحرم على اليهودي العطف على الأممي، لأنه عدوه وعدو الله، والتَّقِيَّةُ أو المُدَاراة معه جائزة للضرورة تجنبًا لأذاه، وكل خير يصنعه يهودي مع أممي فهو خطيئة عظمى، وكل شر يفعله معه قربان للَّه يثيبه عليه» اهـ.

فالقوم صرَّحوا ونصُّوا على مكنون قلوبهم وفضحوا أنفسهم، وليس هناك من شيء يُخْفَى عنهم بعد أن فضحهم اللَّه في كتابه ولعنهم على لسان الأنبياء، إنما الجُرم على من وَالاهم ونصرهم وقوَّاهم وساعدهم وفتح لهم الأبواب لتحقيق مرادهم، وباع آخرته بدنيا حقيرة زائلة!!!

قال تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٨-٧٩].

فقد لعنهم داود، مَن نسبوا أنفسهم إليه.

وقال -عزَّ مِنْ قائل-: ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ

وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِۦ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [المائدة: ١٣].

وهل يُنتظر إلا كل الشرور ممن لعنهم الله!؟ بل من قتلة الأنبياء!؟ وليس بغريب عليهم، فهل يستقيم الأبالسة على منهج وطريق الأنبياء!؟

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٨٧-٨٨].

وقد أحسن محقق البروتوكولات حيث قال (ص: ٧١-٧٣): «ومن المعروف تاريخيًّا أن اليهود فوجئوا بالدين وهم بَدْوٌ لم يَتَمَدَّنُوا، فَهُمْ بَدْوٌ حتى الآن، وضميرهم ضمير بدوي لم يتطور خلال العصور، وحياتهم رغم اتصالهم بمختلف الحضارات حياة القبيلة البدوية الجوَّالة، فهم يعتزلون العالم رغم اتصالهم به، ولا ينظرون إليه إلا نظرتهم إلى عدو: يخضعون له إذا كان أقوى منهم، ويستعبدونه إذا كانوا أقوى منه، وحياتهم تعتمد على شن الغارات والسلب والتطفُّل على

ما في أيدي غيرهم كعادة القبائل البدوية وهم دائمًا معبئون أنفسهم (تحت السلاح)، لشن غارة أو دفع غارة، فَرُوحهم المِلِّيَّةِ روح بدوية قَبَلِيَّة لا تحسن الاتصال بغيرها ولا تريده، أو هم كما تقول توراتهم: «يدهم على كل أحد، ويد كل أحد على غيرهم».

وهذا أصلٌ لا ريب فيه من أصول البلاء الذي لا خلاص للعالم منه إلا بتصفية اليهود أو نفيهم في مكانٍ منقطع يُمنعون فيه الاتصال بغيرهم أو إعادة تعليم أطفالهم أدبًا غير أدب ديانتهم وتعاليمهم الوحشية» اهـ.

وهذا ما أدركه زعيم في الكفر (هتلر) فأحرقهم بدون رحمة لإنقاذ البشرية منهم.

وتقول التوراة المحرفة التي يدينون بها ويعتقدونها ويعيشون بهذا المعتقد وله: «سيقوم الرب ويقيس الأرض ويجعل عبدة الأوثان (غير اليهود في العالم) تحت يد إسرائيل . . . ويسلم جميع ممتلكاتهم إلى اليهود»[1] اهـ.

(١) انظر: مقدمة البروتوكولات (ص: ٦٩).

* تعقيب:

فإذا كان ذلك كذلك، فهل ما حدث من انقلابات واضطرابات وانفلاتات، وما حدث من تقتيل للآلاف المؤلَّفة، ما يقرب من خمسة عشر ألفًا في دولة ليبيا وحدها، وما حدث من نهب وسلب ورفع للأمن والأمان والسكينة والطمأنينة، والذعر والرعب والخراب الاقتصادي العظيم، واحتلال الأمريكيين لموقع جديد في المنطقة العربية على سواحل ليبيا، ودخولهم إلى ليبيا بطائراتهم تحت ستار المنقذ، الذي يدمر ويفسد، بطلب من الليبيين أنفسهم!!!؟ ليُدخلوا بأيديهم!! الذئاب في حظائر الماشية!!؟ وقد دُفعوا إلى ذلك، على وفق ما دُبِّر لهم من الفتن بليل بهيم عظيم السواد، وما حدث من ظهور اليهود الآخرين، ألا وهم الشيعة على سطح الأحداث في أرض اللَّه الحرام -حفظها الله-؛ لإرادة قلب نظام الحكم والشريعة الإسلامية في المكان الوحيد الذي يطبق فيه شرع اللَّه وسنة رسوله ﷺ من قِبَلِ ولي الأمر، ليحل محلها إلحاد الشيعة وكفرهم، ومثله في البحرين وغيرها من الدول الإسلامية، وغيرها من الطامَّات الكبرى.

فهل وراء كل ذلك أحد غير أصحاب البروتوكولات الهدَّامة المُفْزعة!؟ أَوْ من الأَوْلى أن يقال: هل يقدر على تهييج الانقلابات المدمِّرة هذه في كل الأقطار غير شياطين الإنس من إخوان القردة والخنازير!؟ أَوَثورة مباركة هي!؟

*** الشاهد من البروتوكولات على صحة ما أقول:**

وإليك الآن البرهان من كلامهم على أن ما حدث منهم قد دُبِّر بليل من أكثر من مائة سنة على كل شعوب الدول الإسلامية.

(١) قال في البروتوكول الخامس عشر (ص: ٢٠٨- ٢١٢):

«سنعمل كل ما في وسعنا على منع المؤامرات التي تُدبَّر ضدنا حين نحصل على السلطة متوسلين إليها بعدد من الانقلابات السياسية المفاجئة التي سننظمها بحيث تحدث في وقت واحد في جميع الأقطار[1].

وسنقبض على السلطة بسرعة عند إعلان حكوماتها

---

(١) وقد حدثت المظاهرات في وقت واحد في كل البلاد بينها أيام قليلة، ساعد على قيامها نشطاء لهم على شبكة النتِّ هيَّجوا العالم، هيَّج الله عليهم جُنْدَه.

رسميًّا أنها عاجزة عن حكم الشعوب[١]، وقد تنقضي فترة طويلة قبل أن يتحقق هذا، وربما تمتد هذه الفترة قرنًا كاملًا[٢]، ولكي نصل إلى منع المؤامرات ضدنا حين بلوغنا السلطة سننفذ الإعدام بلا رحمة في كل من يشهر أسلحة ضد استقرار سلطتنا».

ثم قال (ص٢١٢) من نفس البروتوكول: «وحينما يعاني العالم كله القلق فلن يدل هذا إلا على أنه قد كان من الضروري لنا أن نقلقه هكذا كي نحطم صلابته العظيمة الفائقة، وحينما تبدأ المؤامرات خلاله فإن بدءها يعني أن واحدًا من أشد وكلائنا إخلاصًا يقوم على رأس هذه المؤامرة[٣]، وليس إلا طبيعيًّا أننا كنَّا الشعب الوحيد الذي

---

(١) وقد استنجد أهل ليبيا بأمريكا وقد أتت إليهم، ولن تخرج عنهم.

(٢) أعلنوا هذا بينهم في أول مؤتمراتهم من مدينة بال بسويسرا برئاسة زعيمهم هرتزل، سنة (١٨٩٧).

(٣) المعلوم أن هذه الانقلابات كانت من خلال شبكة النتِّ والفيس بوك، وكان المتزعم لهذا أحد المتهمين في قضية عبدة الشيطان بمصر (١٩٩٥م) برقم: (٨١٧٥)، مما يُبَيِّن أن الأمر لا صلة له بدين اللَّه، ولا مصلحة المسلمين.

يوجه المشروعات الماسونية، ونحن الشعب الوحيد الذي يعرف كيف يوجهها، ونحن نعرف الهدف الأخير لكل عمل، على حين أن الأممين (غير اليهود) جاهلون بمعظم الأشياء الخاصة بالماسونية، ولا يستطيعون ولو رؤية النتائج العاجلة، ويكتفون بتحقيق غرضهم حين يُرضي غرورهم، ولا يفطنون إلى أن الفكرة الأصلية لم تكن فكرتهم بل كنا نحن أنفسنا الذين أوحينا إليهم بها» اهـ.

(٢) وقال في نهاية البروتوكول العاشر (ص: ١٩٠):

«لا بد أن تستمر في كل البلاد اضطرابات العلاقات بين الشعوب والحكومات، فتستمر العداوات والحروب والكراهية والموت استشهادًا أيضًا، هذا مع الجوع والفقر، ومع تفشي الأمراض، وكل ذلك سيمتد إلى حد أن لا يرى الأمميون (غير اليهود) أي مخرج لهم من متاعبهم غير أن يلجئوا إلى الاحتماء بأموالنا وسلطتنا الكاملة، ولكننا إذا أعطينا الأمة وقتًا تأخذ فيه أنفاسها فإن رجوع مثل هذه الفرصة سيكون من العسير» . اهـ. اللَّهم عَسِّر عليهم كل يسير.

(٣) وقال في البروتوكول الأول (ص: ١٣٦-١٤٤):

«لقد طغت سلطة الذهب على الحكام المتحررين، ولقد

مضى الزمن الذي كانت الديانة فيه هي الحاكمة[١]، وإن فكرة الحرية لا يمكن أن تتحقق؛ إذما من أحد يستطيع استعمالها استعمالًا سديدًا، يكفي أن يُعطى الشعب الحكم الذاتي فترة وجيزة لكي يصير هذا الشعب رعاعًا بلا تمييز، ومنذ تلك اللحظة تبدأ المنازعات والاختلافات التي سُرعان ما تتفاقم، فتصير معارك اجتماعية، وتندلع النيران[٢] في الدول، ويزول أثرها كل الزوال.

وسواء أنهكت الدولة الهزاهز الداخلية (أي: الفتن التي تهز الناس هزًّا)، أم أسلمتها الحروب الأهلية[٣] إلى عدو

---

(١) لتعلم أن عفونة الدولة المدنية وإلحادها متولد من الرَّحِم العقيمة عن الخير، من بروتوكولات الصهاينة.

(٢) ما تمر أيام إلا ويخبرني الإخوة بحوادث قتل مستمرة في شتى أنحاء مصر.

(٣) قد بدأت نيران هذه الحروب بين المسلمين والنصارى في مصرنا، وقد علمتم ما حدث في القطَّامية وميدان السيدة عائشة، والقتل الذي حدث من الجانبين، وما حدث في أطفيح بما يختص بكنيستهم، وقد زعم البعض أن الأمر قد هدأ، ولا والله، فإن الأمر قد بدأ، وإلى الله المشتكى، وهو وحده المستعان، وعليه التكلان.

خارجي، فإنها في كلتا الحالتين تُعَدُّ قد خربت نهائيًّا كل الخراب وستقع في قبضتنا . . .

أي دولة يساء تنظيم قوَّاتها وتنتكس فيها هيبة القانون، وتصير شخصية الحاكم بتراء عقيمة من جرَّاء الاعتداءات التحريرية[1] المستمرة، فإني أتخذ لنفسي فيها خطًّا جديدًا للهجوم مستفيدًا بحق القوة لتحطيم كِيَان القواعد والنظم القانونية القائمة، والإمساك بالقوانين وإعادة تنظيم الهيئات جميعًا، وبذلك أصير دكتاتورًا على أولئك الذين تخلوا بمحض رغبتهم عن قوتهم، وأنعموا بها علينا.

وفي هذه الأحوال الحاضرة المضطربة لقوى المجتمع ستكون قوتنا أشد من أي قوة أخرى، لأنها ستكون مستورة حتى اللحظة التي تبلغ بها مبلغًا لا تستطيع معه أن تنسفها أي خطة ماكرة» اهـ.

ووجه سترها: أنهم أشعلوا الفتن حتى اضطروا الناس إلى الاستعانة بهم، كما حدث في ليبيا لما استعانوا بمجلس

---

(١) قال المحقق: «أي: الاعتداءات التي مصدرها نزعة الناس إلى التحرر، دون نظرٍ إلى عواقب الاعتداءات» اهـ. وتدخل تحتها المظاهرات.

الأمن الذي ما أنشئ إلا لحماية إسرائيل ومصالحها، فأتت إليهم أمريكا بعدتها وعتادها، فقد دخلوا في صورة ودور المخلِّص الذي يحررهم من طغيان حاكمهم، فهذا وجه الستر الخبيث.

ثم قال أيضًا في البروتوكول الأول (ص: ١٤٠): «وعليه أن يفهم أن قوة الجمهور عمياء خالية من العقل المميِّز، وأنه يعير سمعه ذات اليمين وذات الشمال. إذا قاد الأعمى أعمى مثله فسيسقطان معًا في الهاوية، وأفراد الجمهور الذين امتازوا من بين الهيئات -ولو كانوا عباقرة- لا يستطيعون أن يقودوا هيئاتهم كزعماء دون أن يحطموا الأمة.

ما من أحد يستطيع أن يقرأ الكلمات من الحروف السياسية إلا من نشأ تنشئة للملك الأوتوقراطي (يعنون أنفسهم) وإن الشعب المتروك لنفسه، أي للممتازين من الهيئات، لتحطمه الخلافات الحزبية التي تنشأ من التهالك على القوة والأمجاد، وتخلق الهزاهز والفتن والاضطراب».

ثم قال (ص: ١٤٣-١٤٤): «كذلك كنَّا قديمًا أول من صاح في الناس «الحرية والمساواة والإخاء» كلمات ترددها منذ الحين ببغاوات جاهلة متجمهرة من كل مكان حول هذه

الشعائر، وقد حَرَمَتْ بتردادها العالَمَ من نجاحه، وحرمت الفرد من حريته الشخصية الحقيقية التي كانت من قبل في حِمًى يحفظها من أن يخنقها السَّفلة.

إن أدعياء الحكمة والذكاء من الأممين (غير اليهود) لم يتبيَّنوا كيف كانت عواقب الكلمات التي يلوكونها، ولم يلاحظوا كيف يقل الاتفاق بين بعضها وبعض، وقد يناقض بعضها بعضًا، إنهم لم يروا أنه لا مساواة في الطبيعة، وأن الطبيعة قد خلقت[1] أنماطًا غير متساوية في العقل والشخصية والأخلاق والطاقة، وكذلك في مطاوعة قوانين الطبيعة» اهـ.

وأظن أن ما قد قرأت قد أغنانا عن مؤنة الردِّ على من خالفنا؛ إذا الأمر برمَّته فتنة مزلزلة مدمرة.

روى أبو نعيم في الحلية عن حذيفة بن اليمان الصحابي الجليل أنه قال (٩١٧): «ما الخمر صرفًا بأذهب بعقول الرجال من الفتن».

---

(١) فانظر إلى قولهم: أن الطبيعة قد خلقت، لتعلم أصل إلحادهم، وأنهم ملحدون مشركون لا يؤمنون بإله يَخْلُقُ.

* ما صرَّحت به أسفارهم وإصحاحاتهم خاصة بمصرنا الحبيب:

قال في سِفْر حزقيال في الإصحاح الثلاثين: «هكذا قال الرب: ويسقط عاضد مصر، وتنحط كبرياؤها وعزَّتها من مجدل إلى أسوان، يسقطون فيها بالسيف، يقول السيد الربُّ فتقفر في وسط الأراضي المقفرة، وتكون مدنها في وسط المدن الخربة يعلمون أني أنا الرب عند إضرامي نارًا في مصر فيكسر جميع أعوانها، وكل أيد مصر تصير خرابًا وأدوم، تصير قفرًا خربًا، من أجل ظلمهم لبني يهود»[1] اهـ.

إنه الحقد الدفين من آلاف السنين، لمَّا قتَّل فرعون أبناءهم واستحقرهم واستذلَّهم وأذاقهم ألوان العذاب، فهذه قلوب القوم، فيا ليت قومي يعلمون.

وقال في سفر أشعياء في الإصحاح التاسع عشر[2]: «وحي

---

(١) و(٢) بواسطة خطبة للشيخ الجليل. د. محمد سعيد رسلان، والذي يصدق عليه قول عليٍّ رضي الله عنه: «حب العالم دين يُدان به»، فحفظ الله شيخنا الحبيب ذا البصيرة لمجريات الأمور في الأمة، ونسأل الله أن يأجره خيرًا على صريخ قلبه بإنذار الأمة.

من جهة مصر، هو ذا الرب راكب على سحابة سريعة قادم إلى مصر، فترجف أوثان مصر من وجهه، ويذوب قلب مصر داخلها، ويهيج مصريون على مصريين، فيحاربون، كل واحد أخاه، وكل واحد صاحبه، مدينة مدينة، ومملكة مملكة، وتهراق روح مصر داخلها، وتُنَشَّفُ المياه في البحر، ويجف النهر، وييبس، وتنتن الأنهار وتضعف، وتجف سواقي مصر ويتلف القصب والأثل والرياض على النيل على حافة النيل، وكل مزرعة على النيل تيبس وتتبدد، والذين يبسطون شبكة على وجه المياه يحزنون، ويحزن الذين يعملون الكتاب الممشط، والذين يحيكون الأنسجة البيضاء، وكل العاملين بالأجرة مكتئب النفس، مزج الرب في وسطها روح غَيٍّ، فأضلوا مصر في كل عملها كترنح السكران في قيئه» اهـ.

وهل هذا ببعيد بعد أن تمكنوا من اللعب على حرف الفتنة الطائفية في السودان، حتى فصلوا نصارى السودان في الجنوب، دولة مستقلة، الزيُّ الرسميُّ لحاكمها -الأسود القلب لكل مسلم- هو قبعة اليهود !!؟ وقد تمكنوا هنالك على مجريات نهر النيل، وما تكلم فيه الناس من قبل وسموه بحرب المياه!!؟

*** البروتوكولات والقضاء على الأديان:**

قد يقول قائل: إن الأمور في مصر قد استقرت بالنِّسْبَة لظهور المشايخ على القنوات الفضائية، والسماح -لكل من مُنع من قبل- بالتدريس في الجوامع وغيرها!؟

أقول: أولًا: كَثَّر اللَّهُ سواد الدعاة إلى اللَّه على بصيرة وفقه، ومكَّن لهم، وعمَّ بهم الأرض قاطبة، اللَّهم آمين.

ثانيًا: ألا تعلم أن هذه الحرية الدينية هي عامة لكل فكر ديني مسلم أو نصراني أو أي معتقد آخر، علمانية، ليبرالية، شيعية، شيوعية، وجودية، وأي ملة أخرى!؟ فكان ماذا!؟ ذلك من باب النظر تحت الأقدام، لا إلى ما يؤول إليه الحال غدًا.

يقول البروتوكول الرابع عشر (ص: ٢٠٦):

«حينما نمكن لأنفسنا فنكون سادة الأرض، لن نبيح قيام أي دين غير ديننا، ولهذا السبب يجب علينا أن نحطم كل عقائد الإيمان، وإذ تكون النتيجة المؤقتة لهذا هي إثمار ملحدين، فلن يدخل هذا في موضوعنا، ولكنه سيُضرب مثلًا للأجيال القادمة التي تُصغي إلى تعاليمنا على دين موسى الذي وَكَلَ إلينا -بعقيدته الصارمة- واجب إخضاع

كل الأمم تحت أقدامنا» اهـ.

وقال في البروتوكول السابع عشر (ص: ٢٢٨-٢٣٠):

«وقد عنينا عناية عظيمة بالحط من رجال الدين من الأمميين (غير اليهود) في أعين الناس، وبذلك نجحنا في الإضرار برسالتهم التي يمكن أن تكون عقبة كئودًا في طريقنا، وإن نفوذ رجال الدين على الناس ليتضاءل يومًا فيومًا.

اليوم تَسُودُ حرية العقيدة في كل مكان، ولن يطول الوقت إلا سنوات قليلة حتى تنهار المسيحية بددًا انهيارًا تامًّا، وسيبقى ما هو أيسر علينا للتصرف مع الديانات الأخرى، وسنقصر رجال الدين وتعاليمهم له على جانب صغير جدًّا من الحياة، وسيكون تأثيرهم وبيلًا سَيِّئًا على الناس، حتى إن تعاليمهم سيكون لها أثر مناقض للأثر الذي جرت العادة بأن يكون لها.

حينما يحين لنا الوقت كي نحطم البلاط البابوي تحطيمًا تامًّا، فإن يدًا مجهولة مشيرة إلى الفاتيكان ستعطي إشارة الهجوم، وحينما يقذف الناس أثناء هيجانهم بأنفسهم على الفاتيكان سنظهر نحن كحماة لوقف المذابح، وبهذا العمل سننفذ إلى أعماق قلب البلاط، وحينئذ لن يكون لقوة على وجه الأرض أن تخرجنا منه حتى نكون قد دمَّرنا السلطة

البابوية، إن ملك إسرائيل سيصير البابا الحق للعالم، وبطريرك الكنيسة الدولية» اهـ.

*** المحرك الأصلي لليهود والبروتوكولات هو المعتقد الديني:**

أخي الحبيب، إن الأمر عظيم جل، جدٌّ خطير، فإن بني إسرائيل -لعنهم الله- لا يحركهم إلا المُعتقد الديني، فأخضعوا العالم كلها سياسيًّا، واجتماعيًّا، ودينيًّا، واقتصاديًّا، وكافة مجالات الحياة، لدينهم ومعتقدهم، به يَحْيَوْنَ وبه يموتون، والقوم الذين من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا، إنما يريدون تفريغ الحياة والدنيا من المعتقد الحق الذي أمرنا أن نكون عليه: نحيا ونموت به، فسبقنا اليهود الصهاينة بالسير على المنهج الديني، غير أن دينهم اليوم كله باطل وضلال، فأصبحت الدنيا مسلموها وكفَّارها على الغي والضلال، إلا من رحم الله، وقليل ما هم.

*** إفراجة:**

وفي وسط هذه الظلمات التي بعضها فوق بعض، يلوح نور اللَّه وسنة رسوله ﷺ.

قال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠].

وقال سبحانه: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَٰتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوٓا أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَٰتِ ۗ أُولَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

وقال: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: ١١]، وقال: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٨]، وقال سبحانه: ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [يوسف: ٦٩].

يقول الإمام أبو عبد اللَّه عبيد اللَّه ابن بطة كما في الإبانة الكبرى (١/ ٢٤٤): «وأنا ذاكر الآن ما جاءت به السنة، وما أعلمنا نبيُّنا ﷺ من كون ذلك؛ ليكون العاقل على حذر من مسامحة هواه، ومتابعة بعض الفرق المذمومة، وكي يتمسك بشريعة الفرقة الناجية، فيعضَّ عليها بنواجذه، ويَضُمَّها بجنبيه، ويلزم المواظبة على الالتجاء والافتقار إلى مولاه في توفيقه وتسديده ومعونته وكفايته، فإنَّا قد أصبحنا في زمان قلَّ من يَسْلَمُ له فيه دينه، والنجاة فيه متعذرة مستصعبة، إلا من عصمه اللَّه وأحياه العلم» اهـ.

وإيَّاك أن يأتيك الدليل والعصمة والخلاص من اللَّه ورسوله ﷺ فتردَّه فتهلك!

روى الآجُرِّي في الشريعة عن التابعي يونس بن عبيد (٢١١٣): «إن الذي تُعرض عليه السنة فيقبلها لغريب، وأغرب منه صاحبها».

جعلنا اللَّه وإياكم أصحاب سُنةٍ غُرباء!

أخي في اللَّه:

إذا تقرر عندك ما أصَّلْتُه وبيَّنْتُه في المسألتين السابقتين؛ فمن تمام النصيحة في اللَّه أن يُقال: إن دماء الآلاف من إخواننا الليبيِّين على الخصوص، وغيرهم في الأقطار الأخرى، إنما يتحمَّل قتلهم مَنْ قال بجواز خروجهم وتظاهرهم، وباركوا مسيرتهم!!!

غفر اللَّه لنا ولهم، وجنَّبنا الزلل في القول والعمل.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

ثم إليك المسألة الأخيرة من هذه الرسالة:

المسألة الثالثة

الخلاص والنجاة على منهاجِ النُّبُوَّةِ

قال ربنا ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذًا لَّآتَيْنَٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا﴾ [النساء: ٦٦-٦٩].

فربنا العلي القدير القاهر فوق عباده، هو الذي خلقنا، ويعلم ما يصلحنا، وما ينجينا، فإن صدقنا ربنا، وإلا، فما أدري ما أقول لكم!؟ فتن كقطع الليل المظلم البهيم!!

قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٢-٣].

وقال سبحانه: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

روى البخاري في صحيحه (٤٩٦٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال على الآيتين من سورة الزلزلة: «هذه الآية الفاذَّة الجامعة» فقرأهما.

وقال تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ① إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ② إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ③﴾ [العصر- كلها].

قال ابن كثير في تفسيره (٤/ ٤٦٦-٤٦٧)[١]: «وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ② وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣] أي: ومن يتق اللَّه فيما أمره به، وترك ما نهاه عنه، يجعل له من أمره مخرجًا، ويرزقه من حيث لا يحتسب؛ أي: من جهة لا تخطر بباله[٢].

عن عبد اللَّه بن مسعود قال: إن أجمع آية في القرآن: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ [النحل: ٩٠]، وإن أكثر آية في القرآن فرجًا: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾.

---

(١) صحيح ابن كثير طبعة دار ابن رجب، بتحقيق الشيخ: مصطفى العدوي.

(٢) فكن على يقين وثقة بربك.

وقال بعض العلماء: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾ يُنجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة، ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.

وقال الربيع بن خُثَيْم: ﴿يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾ أي: من كل شيء ضاق على الناس.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ أي: مُنَفِّذٌ قضاياه وأحكامه في خلقه بما يريده ويشاؤه» اهـ. فاستمع وأنصت:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].

وقال: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

وقال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٦].

وقال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢]. فلا يشعر بالدُّونيَّةِ من كان في كنف اللَّه ورعايته وولايته.

* هلاك الأمة بنقض المواثيق:

روى الترمذي في جامعه (٢٥١٦) وقال: «حسن صحيح»، وأحمد في المسند (٢٦٦٩، ٢٨٠٤) عن ابن عباس قال: كنت خلف رسول اللَّه ﷺ يومًا فقال: «يا غلام إني معلمك كلماتٍ: احفظ اللَّه يحفظك، احفظ اللَّه تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه اللَّه لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه اللَّه عليك، رُفعت الأقلام وجفت الصحف».

وفي رواية الإمام أحمد في المسند (٢٨٠٤): «... احفظ اللَّه تجده أمامك، تعرَّف إليه في الرخاء يعرفك في الشدة... واعلم أن في الصبر على ما تكره خيرًا كثيرًا، وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرًا».

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم (ص: ٢٧٠، ح: ١٩):

«وهذا الحديث يتضمن وصايا عظيمة، وقواعد كلية، من أهم أمور الدين، حتى قال بعض العلماء: تدبَّرْت هذا الحديث فأدهشني ودكت أطيش، فواأسفاه من الجهل بهذا الحديث، وقلة التفهم لمعناه.

قوله ﷺ: «احفظ الله» يعني: احفظ حدوده، وحقوقه، وأوامره، ونواهيه، وحفظ ذلك هو الوقوف عند أوامره بالامتثال، وعند نواهيه بالاجتناب، وعند حدوده، فلا يتجاوز ما أمر به وأذن فيه إلى ما نهى عنه، فمن فعل ذلك فهو من الحافظين لحدود اللَّه الذين مدحهم اللَّه في كتابه، قال ﷻ: ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ﴾ [ق: ٣٢-٣٣] وفُسر الحفيظ هنا بالحافظ لأوامر اللَّه وبالحافظ لذنوبه ليتوب منها، وقوله: «يحفظك» يعني أن من حفظ حدود اللَّه، وراعى حقوقه حفظه اللَّه، فإن الجزاء من جنس العمل كما قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠] وقال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢].

روى أبو نعيم في الحلية عن سلمان الفارسي أنه قال: (١١٣٥٧): «إنما تهلك هذه الأمة من قِبَلِ نقض مواثيقها».

قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٧﴾ [المائدة: ٧].

وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ ۚ﴾ [المائدة: ١].

وإن أحق أن توفوا به من العقود والعهود، إنما هو العقد الذي بينكم وبين اللَّه تعالى في التزام أمره واجتناب نهيه.

وروى أبو نعيم في الحلية عن أبي وائل شقيق بن سلمة أنه قال للأعمش (٤٩٩٢): «يا سليمان، نعم الرب ربنا، لو أطعناه ما عصانا». وربِّ الكعبة، الحق ما قاله أبو وائل.

وكما في السلسلة الصحيحة (٣١٦٥) عن أبي واقد الليثي قال: إن رسول اللَّه ﷺ قال: «إنها ستكون فتنة» قالوا: وكيف نفعل يا رسول الله؟ قال: «ترجعون إلى أمركم الأول».

روى ابن بطة في الإبانة الكبرى (٧٨): عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال: «لست تاركًا شيئًا كان رسول اللَّه ﷺ يعمل به إلا عملت به، وإني لأخشى إن تركت شيئًا من أمره أن أزيغ».

وقال أبو بكر الصديق أيضًا كما في حلية الأولياء (٨١):

«إن اللَّه تعالى ليس بينه وبين أحد من خلقه نسب يعطيه به خيرًا، ولا يصرف عنه سوءًا إلا بطاعته واتباع أمره، وإنه لا خير بخير بعده النار، ولا شر بشر بعده الجنة».

وروى اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٠٧) والدارمي في سننه (٢٠٤) عن عبد اللَّه بن مسعود قال: «لغير الدجال أخوف عليكم من الدجال، أمور تكون من كبرائكم، فأيما مُرِيَّة أو رُجَيل أدرك ذاك الزمان، فالسمت الأول، السمت الأول، فأما اليوم على السنة».

وفي رواية: «فإنكم اليوم على الفطرة».

وقال ابن مسعود فيما رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى (١٩١): «أيها الناس: إن اللَّه قد أنزل أمره وبيِّناته، فمن أتى الأمر من قبل وجهه فقد بُيِّن له، ومن خالف فوالله ما نطيق خلافكم».

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى (١٦٥): «أيها الناس: لا عذر لأحد بعد السنة في ضلالة ركبها حسبها هدى، ولا في هدى تركه حسبه

ضلالة، فقد بيِّنت الأمور، وثبتت الحجة وانقطع العذر».

كذلك قال عمر بن عبد العزيز كما في الإبانة الكبرى (١٠٢): «لا رأي لأحد مع سنة سَنَّها رسول اللَّه ﷺ».

وقال عمر بن عبد العزيز فيما رواه الآجُرِّي في الشريعة (١٣٤): «سن رسول اللَّه ﷺ، وولاة الأمر من بعده سننًا؛ الأخذ بها اتباع لكتاب الله؛ واستكمال لطاعة الله، وقوة على دين الله، ليس لأحد من الخلق تغييرها ولا تبديلها، ولا النظر في شيء خالفها، من اهتدى بها فهو مهتد، ومن استنصر بها فهو منصور، ومن تركها واتبع غير سبيل المؤمنين ولَّاه اللَّه ما تولى، وأصلاه جهنم وساءت مصيرًا».

وروى في الإبانة الكبرى عن الحسن قال (٢٨٦): «اتهموا أهواءكم على دين الله، وانتصحوا كتاب اللَّه على أنفسكم».

ثم أزيدك فرجًا وبشرًا فأقول:

*** صلاح دين المرء يقلب المِحْنَةَ مِنْحَةً:**

روى ابن أبي شيبة في المصنَّف (٣٦٠٢٤) عن التابعي الثقة الفقيه المخضرم أحد الأعلام مَسْرُوقُ بنُ الأَجْدَعِ، أنه

قال: «كان رجل بالبادية له كلب وحمار وديك: فالديك: يوقظهم للصلاة، والحمار: ينقلون عليه الماء وينتفعون به، ويحمل لهم خِبَاءَهُمْ[1]، والكلب: يحرسهم، فجاء ثعلب فأخذ الديك، فحزنوا لذهاب الديك، وكان الرجل صالحًا، فقال: عسى أن يكون خيرًا.

فمكثوا ما شاء الله، ثم جاء ذئب فشقَّ بطن الحمار فقتله، فحزنوا لذهاب الحمار، فقال الرجل الصالح: عسى أن يكون خيرًا.

ثم مكثوا بعد ذلك ما شاء اللَّه، ثم أصيب الكلب، فقال الرجل الصالح: عسى أن يكون خيرًا.

فلمَّا أصبحوا نظروا، فإذا قد سُبِيَ[2] من حَوْلَهُمْ، وبقوا هم. قال: فإنما أخذوا أولئك بما كان عندهم من الصوت والجلبة، ولم يكن عند أولئك شيء يجلب، قد ذهب كلبهم وحمارهم، وديكهم».

وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ

---

(١) خِبَاءَهم: أي: خَيْمَتَهُمْ.

(٢) أخذوهم وأَسَرُوهم فأصبحوا سبايا.

وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٨٢].

فسخَّر ربنا لذرية الرجل الصالح نبيَّيْن لبناء الجدار!!! هل تصدقون ربكم!!؟ فإن العبد الصالح يطيعه الحجرُ والشَّجَرُ.

قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ١٣].

روى البخاري في صحيحه (٦٥٠٢) عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إن اللَّه قال: من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب، وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنَّه**».

فإذا حققت الأمة الصلاح والولاية على ميثاق الأمر والنهي، ولم تنقض عهد ربها ورسوله، لتغيَّر وجه الأرض

قاطبة، ففي لحظة: أفسد اللَّه المفاعل النووي الياباني ودمرهم بالزلزال والرعب، فأحسنوا الظن بربكم الذي لا إله غيره، وامضوا حيث تؤمرون، وأحسنوا التوكل على ربكم..

روى الآجُرِّي في الشريعة عن عاصم الأحول قال: قال أبو العالية (١٩):

«تعلموا الإسلام، فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه، وعليكم بالصراط المستقيم فإنه الإسلام، ولا تحرَّفوا الصراط يمينًا ولا شمالًا، وعليكم بسنة نبيكم ﷺ، والذي عليها أصحابه، فإنا قد قرأنا القرآن من قبل أن يفعلوا الذي فعلوه خمس عشرة سنة، وإياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء. قال عاصم: فحدثت به الحسن فقال: صدق ونصح، وحدثت به حفصة بنت سيرين فقال: يا بني، أحدثت بهذا محمدًا؟ قلت: لا. قال: فحدِّثْه إذن».

وذلك لأهمية الأثر.

وروى الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء (٥٥٤٠) عن التابعي الجليل عون بن عبد اللَّه بن عتبة الهُذَلي، أنه قال:

«أما بعد، فإني أوصيك بتقوى اللَّه التي حفظها سعادة لمن حفظها، وإضاعتها شقاوة لمن ضيَّعها، ورأس التقوى الصبر، وتحقيقها العمل، وكمالها الورع، وأن تقوى اللَّه شَرْطُه الذي اشترط، وحقه الذي افترض، والوفاء بعهد الله: أن تُجْعَلَ له ولا تُجْعَلَ لمن دونه، فإنما يُطاع من دونه بطاعته، وإنما تقدَّم الأمور وتؤخَّر بطاعته، وأن يُنقض كل عهد للوفاء بعهده، ولا يُنقض عهده للوفاء بعهود غيره، هذا إجماع من القول، له تفسير لا يبصره إلا البصير، ولا يعرفه إلا اليسير».

نسأل اللَّه تعالى العلي القدير أن يعرفنا ديننا، ويبصرنا به، وأن يثبتنا عليه حتى نلقاه، وأن يجنِّبنا الزلل في الأمور كلها، وأن يُعيذنا من مضلات الفتن والأهواء ما ظهر منها وما بطن، وأن يرُدَّ الأمة الإسلامية إلى منهج النبوة الحق بفهم سلفنا الكرام الأطهار، وأن يقيها جهل الجاهلين، وكيد الكائدين، ومكر الماكرين، ونفاق المنافقين، وكفر الملحدين العلمانيين الليبراليِّين.

ونسأله سبحانه أن يجنبنا الديمقراطية الخادعة، وأن يولِّي علينا من يُصلح، بشرع ربنا وسنة نبيه ﷺ، وأن يكفينا شر اليهود الصهاينة وبروتوكولاتهم، فهو حسبنا ونعم الوكيل، وأن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يجعله حجة لنا لا علينا، فلا رب لنا سواه، فهو المُخلِّص والمُنَجِّي.

ربنا قد استحكمت علينا الأمور، وعظمت الخطوب والكروب، فيا جبار السموات والأرض، وقاهرهما، أخرجنا منها مخرج صدق، فإنه لا يخرجنا منها مخرج صدق إلا إياك؛ فـ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

فيا من قلتَ -عزَّت قدرتك وجل شأنك-: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [يس: ٨٢-٨٣]، فنجنا اللَّهم من القوم الظالمين.

ولله الحمد أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

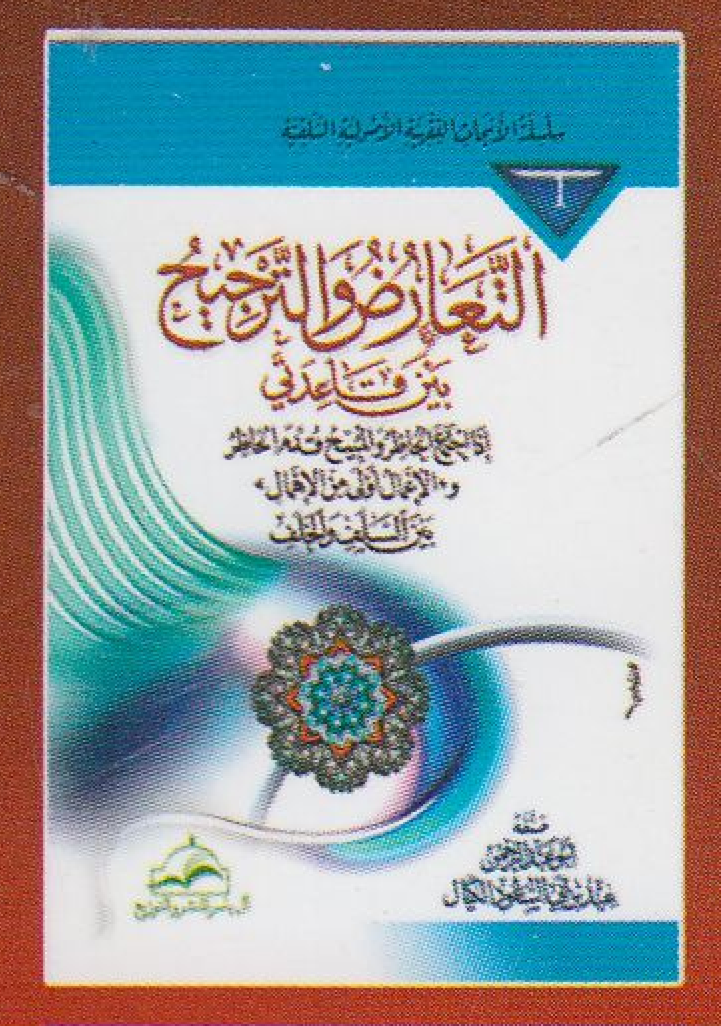
وكتب/
أبو عبد الرحمن
عيد أبو السعود الكيال
ليلة: ٢١ / ربيع الآخر / ١٤٣٢ هـ
٢٧/ ٣/ ٢٠١١م
الهجانة، م. نصر. القاهرة

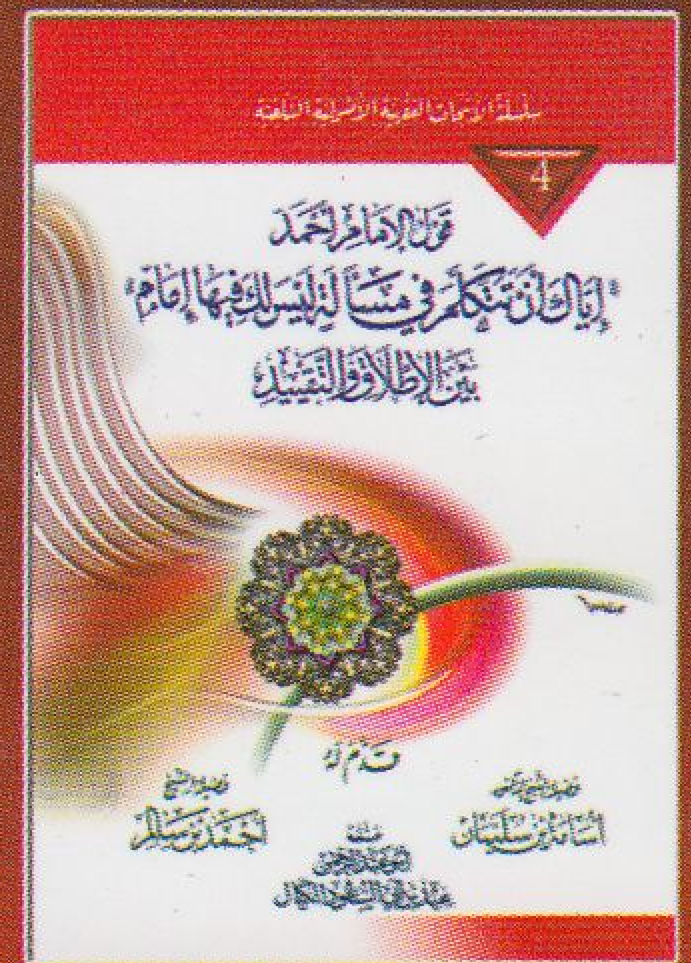
* * *

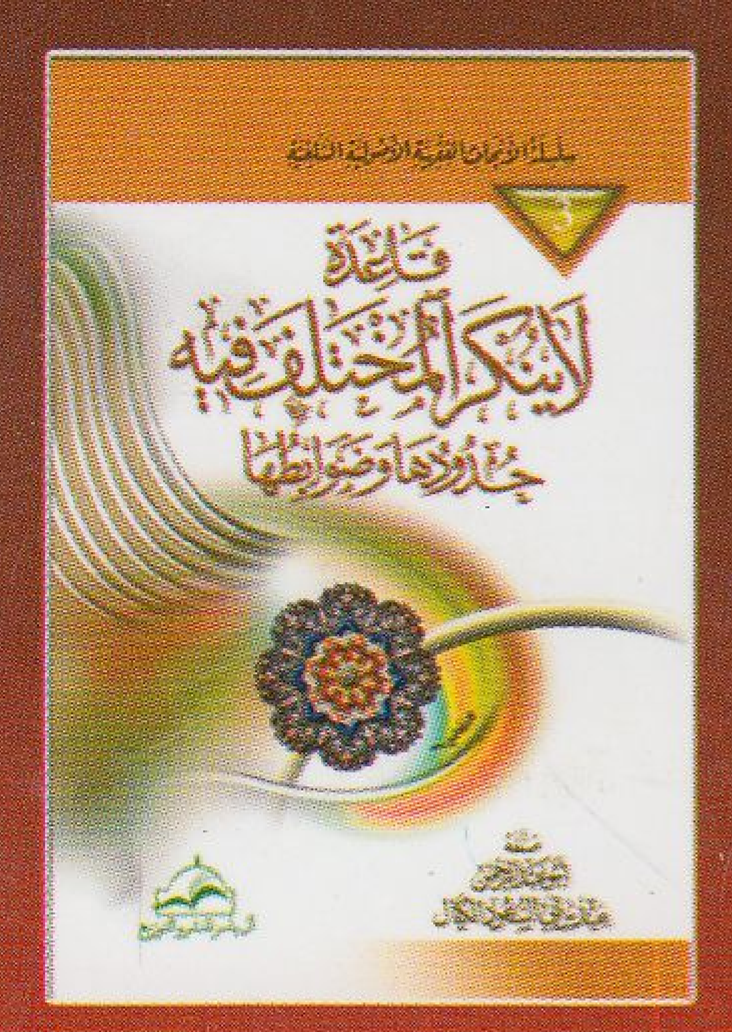
فهرس الكتاب

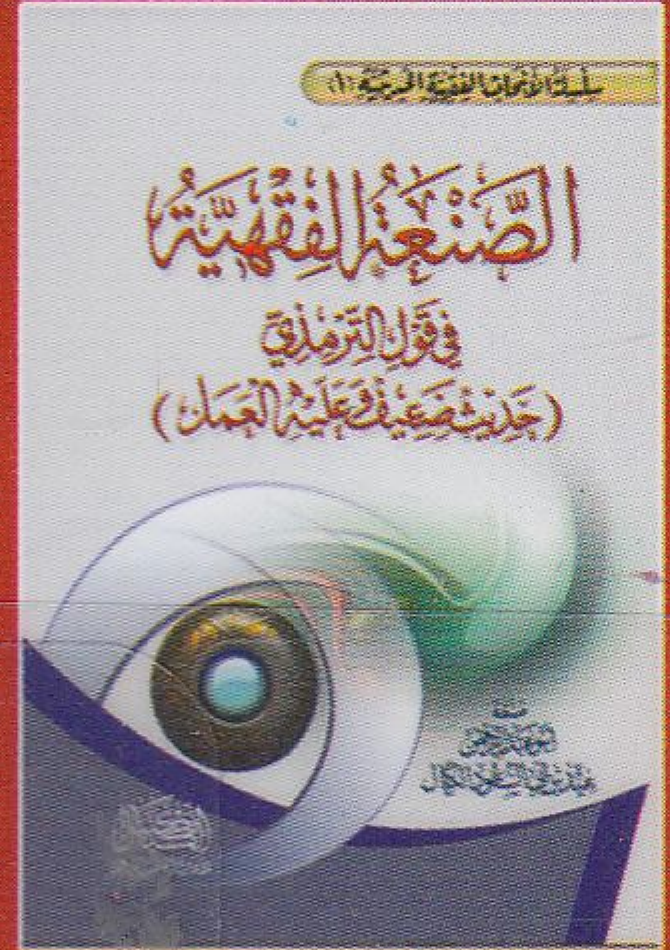
* * *

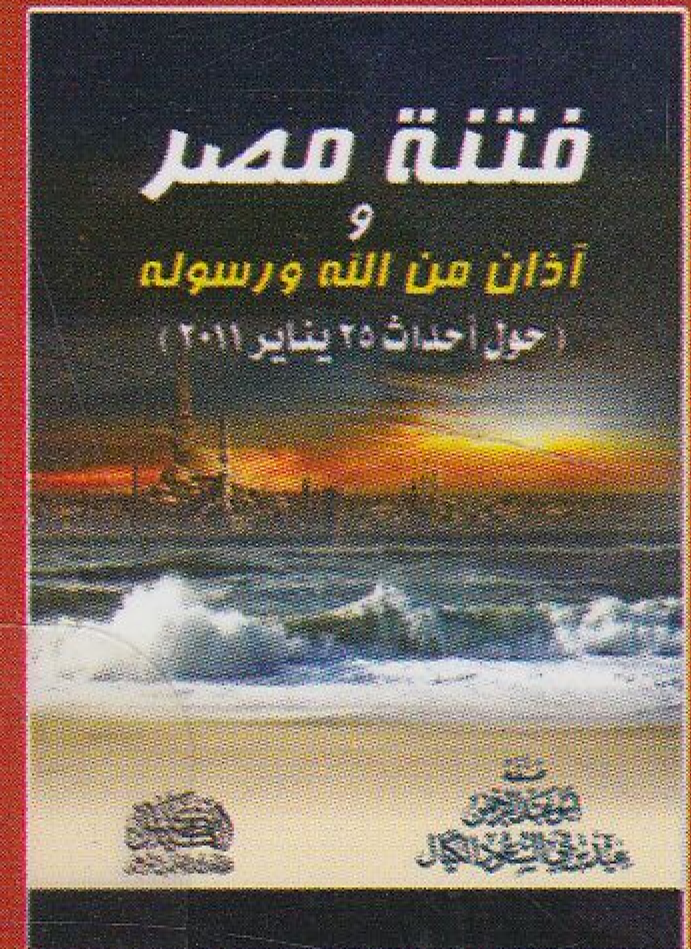
صدر للمؤلف

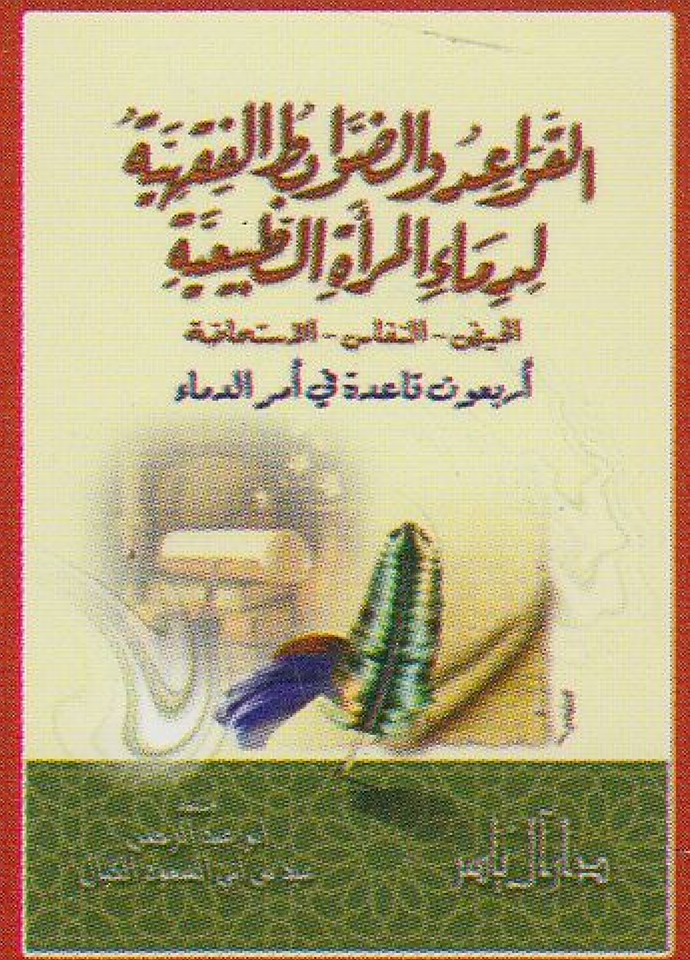




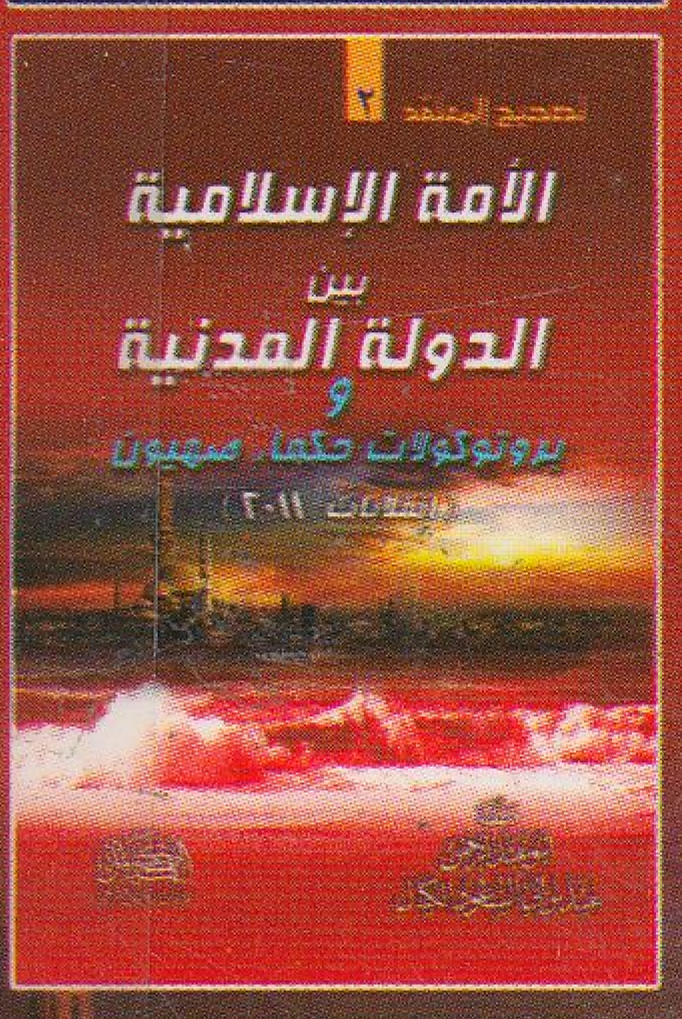


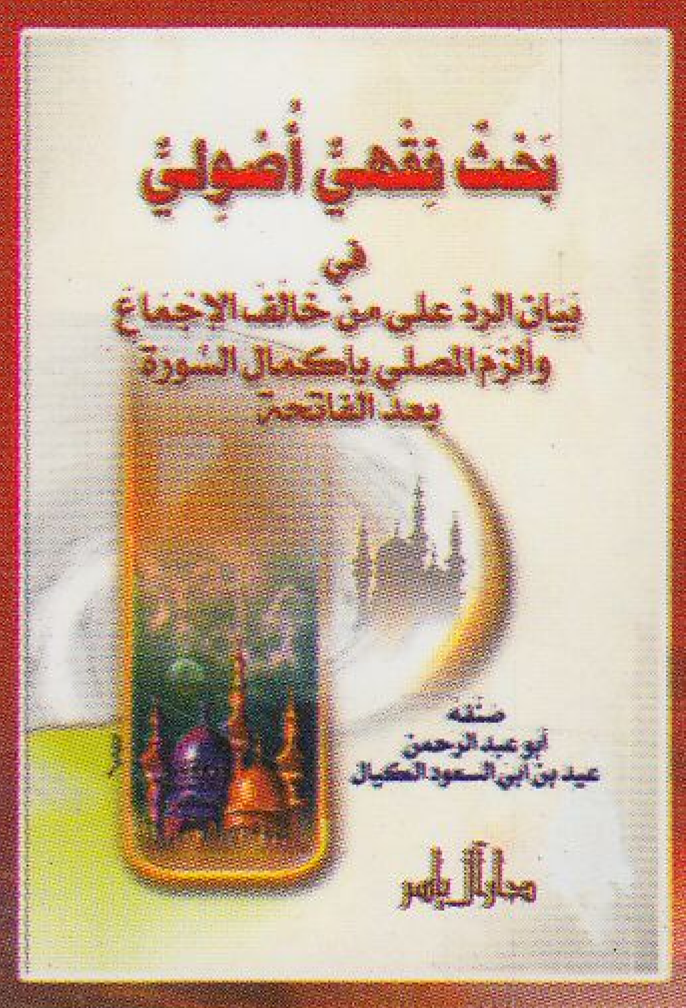


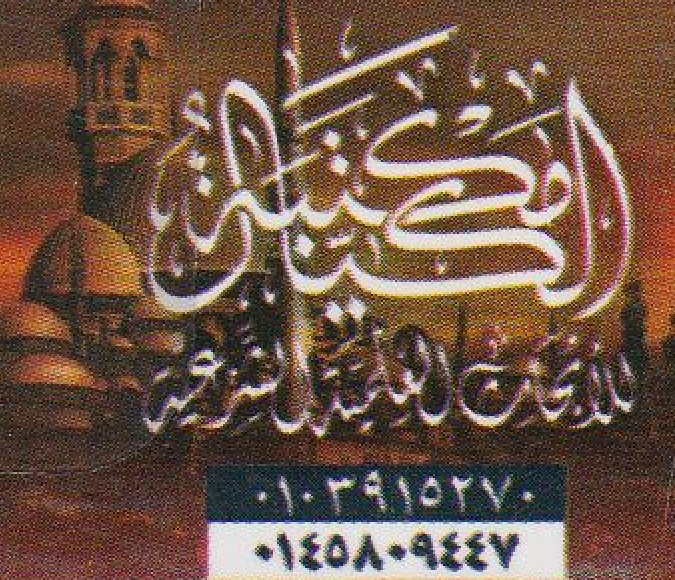












٠١٠٣٩١٥٢٧٠
٠١٤٥٨٠٩٤٤٧